الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم التاريخ

مذكرة بعنوان:

الحرس البريتوري الروماني بين المهام الأمنية والأدوار السياسية (27 ق.م–306 م)

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر أكاديمي في شعبة التاريخ
تخصص: تاريخ الحضارات القديمة

إعداد الطالبتان:

- بوقرة عيشوش
- سلمي سميرة

إشراف الأستاذ:

د. بوصبيع عمر

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
تلي محمد العيد	أستاذ محاضر أ	رئيساً
بوصبيع عمر	أستاذ محاضر أ	مشرفا ومقرراً
سعدان عائشة	أستاذ محاضر ب	ممتحناً

السنة الجامعية: 1445–1446هـ/ 2024–2025م

الشكر:

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى في كتابه الكريم:

{وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ}

أتوجه بالشكر إلى الأساتذة الكرام الذين لم يبخلوا علينا بعلمهم، ولم يألوا جهداً في سبيل المعرفة والعلم.

والشكر موصول إلى إدارة الجامعة التي ذللت الصعوبات من أجل إنجاز هذه الرسالة بجودة وكفاءة.

الإهداء:

نهدي هذا العمل، ثمرة مسيرة الماستر، إلى من كان لهم الأثر الأعمق في حياتنا.

إلى والدينا الأعزاء، شكرًا لدعائكم ودعمكم الذي كان زادنا في الطريق.

إلى أساتذتنا الكرام، تقديرًا لعطائكم وتوجيهاتكم النيرة.

إلى زملائنا وأصدقائنا، رفاق الجهد والنجاح، فأنتم شركاء هذا الإنجاز.

هذا التفوق هو ثمرة جهودنا جميعًا.

مقدمة

تُعدّ الحضارة الرومانية واحدة من أبرز وأهم الحضارات التي شهدتها القارة الأوروبية، إذ امتدت سيطرتها على مساحات شاسعة من العالم القديم، وأثرت بعمق في تطور النظم السياسية، والاقتصادية، والعسكرية، والثقافية. وقد شكّل الجيش الروماني العمود الفقري لهذه القوة العظمى، وكان الأداة الرئيسية لتحقيق سياسة الهيمنة، سواء في الشرق أو الغرب عبر حوضي البحر المتوسط وبلاد الشام ومصر، أو في الغرب حتى تخوم بريطانيا وشمال إفريقيا، وذلك منذ العهد الجمهوري وحتى السقوط التاريخي للإمبراطورية الغربية على يد القبائل القوطية في أواخر القرن الخامس الميلادي[1].

كما امتاز الجيش الروماني بقوة تنظيمه، وصرامة تدريبه، وتطوّر أسلحته، إضافة إلى تكتيكاته الميدانية التي كانت ثورة في فنون الحرب في العصور القديمة، وقد بلغ تعداده – في ذروة قوة الإمبراطورية – مئات الآلاف من الجنود، ومن بين هذه التشكيلات العسكرية، برزت قوة خاصة ذات طبيعة مميزة هي الحرس البريتوري (Praetorian Guard)، التي أنشئت في العهد الإمبراطوري على يد أوكتافيوس أغسطس لتكون الحرس الشخصي للإمبراطور وعائلته[3]، وقد اكتسب الحرس البريتوري مكانة استثنائية داخل المؤسسة العسكرية، ليس فقط من حيث كونه نخبة مقاتلة مدرّبة على أعلى مستوى، بل أيضًا لدوره السياسي في حماية عرش الإمبراطورية وأحيانًا التحكم في مصير الأباطرة أنفسهم.

إن التحول التي شهده مع مرور الزمن من فرق حراسة خاصة بالإمبراطور إلى قوة مؤثرة في توازنات الحكم، الأمر الذي يجعل دراسة نشأته، وتنظيمه، وأدواره، مدخلاً لفهم طبيعة السلطة العسكرية والسياسية في قلب الإمبراطورية الرومانية.

وعليه يمكن طرح الإشكالية التالية:

فيما يتمثل دور الحرس وكيف تحولت ادواره من المهمة الامنية والعسكرية الى المهمة السياسية؟

وتندرج ضمنه الأسئلة الفرعية التالية:

1- كيف تطور الجيش الروماني وكيف نشأ الحرس البريتوري؟

2-كيف كان يتم اختيار أفراد الحرس البريتوري؟

3-ماهي الامتيازات التي كانوا يتمتعون بها؟

4-كيف تطورت مهام الحرس البريتوري من الدور العسكري إلى الدور السياسي؟

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية الموضوع في كون الحرس البريتوري ذو مهمة نبيلة ومبادئ تدعم خطة السلام التي أرسى دعائمها أوكتافيوس أغسطس، وهي حماية الإمبراطور الشخصية بالإضافة إلى القصر ومحيطه في عاصمة الإمبراطورية، لكن بمرور الوقت تغيرت الأهداف وتحولت المبادئ السامية إلى طموح وسعي الى السلطة بشتى الوسائل.

أسباب اختيار الموضوع:

من أهم أسباب اختيارنا لهذا الموضوع منها ما هو ذاتي ومنها ما هو موضوعي:

العامل الذاتي:

الميول الشخصي للتعرف عن كثب عن تحولات أدوار الحرس البريتوري ومآلاتها على الإمبراطورية الرومانية

العامل الموضوعي:

جل الدراسات تهتم بعموم الجيش ونفوذه في الإمبراطورية الرومانية، كما تعتني بشخصيات الأباطرة وسيرهم، لكن قليلة الدراسات التي تعنى بالحرس البريتوري كعامل مؤثر في توجيه سياسة الأباطرة.

حدود الدراسة:

جاءت دراستنا عن الحرس ثم مفهومه ونشأته وأهميته السياسية والعسكرية. حيث يمثل الإطار المكاني في روما عاصمة الامبراطورية الرومانية، واطارها الزماني فهو 27ق.م، بداية العهد الامبراطوري باعتلاء أوكتافيوس اوغسطس العرش وإنشاء فرق الحراسة البريتورية الى غاية 306م تاريخ اعتلاء قسطنطين الكبير عرش الإمبراطورية وحله لفرق الحرس البريتوري.

المنهج المتبع:

اعتمدنا في دراستنا على المنهج التاريخي السردي لأنه الأنسب لوصف الأحداث والتعليق عليها (مثل وصف الأسلحة، الأحداث)، بالإضافة إلى المنهج التحليلي في بعض المواطن التي تحتاج إلى ذلك.

الخطة المتبعة:

للإجابة على الإشكالية المطروحة والتساؤلات الفرعية قسمنا العمل إلى فقد بدأنا بمقدمة ملمة بالموضوع ثم فصل تمهيدي وهو لمحة تاريخية عن الجيش الروماني؛ يعرف بوضعية الجيش في الفترة الجمهورية، وكذلك الجيش في الفترة الإمبراطورية بما فيها نشأة الحرس البريتوري، أما الفصل الثاني بعنوان تجنيد وتنظيم فرق ونظام الأجور والمنح للحرس البريتوري وقد قسم إلى مبحثين يتعرض المبحث الأول إلى التجنيد ومقاره ويتناول المبحث الثاني الفئات المجندة والمنح والرواتب في فرق الحرس البريتوري، في حين يدرس الفصل الثالث أدوار الحرس البريتوري في الإمبراطورية، وقد جاء في مبحثين؛ المبحث الأول الحرس البريتوري في العصر الإمبراطوري الأول 27 ق.م-285م أما والمبحث الثاني فيدرس الحرس البريتوري في عصر الإمبراطورية المتأخر: تدهور السلام واندلا ع الصراع.

المصادر والمراجع المعتمدة:

اعتمدنا على جملة من المصادر والمراجع نذكر منها:

-كتاب حياة القياصرة الاثنا عشرة (Vie de Les Douze Césars) لسويتنيوس (Suétone) يتميز هذا الكتاب باختصار الأحداث في تقديم سير حياة الأباطرة الأوائل من عهد الأسرة اليوليوكلاودية بداية من أوكتافيوس وحتى الأسرة الفلافية، لكنه يقدم معلومات ومعارف غير موجودة في مصادر أخرى.

- كتابي تاكيت(Tacite) الحوليات (Les Annales) الكتاب الثاني عشر والخامس عشر وغيرهما، وكتاب التواريخ (Les Histoire) الكتاب الثاني والرابع، تكمن

أهميتهما في التعريف بأحداث العصر الإمبراطوري الأول حيث يتوقف كتاب التواريخ في فترة حكم الفلافيين، على الرغم من بعض التحامل الذي يكنه تاكيت لبعض الأباطرة بحسب ما ناقشه المؤرخين المعاصرين، لكنه ملأ فجوة علمية ومعرفية لا يمكن التغاضي عنها بسبب ندرة الكتابات التاريخية في هذه الفترة.

– ديون كاسيوس وكتاب التاريخ الروماني الذي يعتبر موسوعة التاريخ الروماني من البدئ وحتى نهاية الأسرة السيفيرية، يعتبر كاسيوس شاهد عيان معاصر للأسرة السيفيرية من جهة وأحد صانعي السياسة في روما في ذلك العصر باعتباره كان عضوا في مجلس الشيوخ، لكن للأسف بعض الأجزاء أصابها التلف وأخرى ضاعت من هذا المصدر.

كما اعتمدنا على جملة من المراجع أهمها:

- كتاب تاريخ وحضارة الرومان لصاحبه سيد أحمد علي الناصري، الذي يغطي تاريخ الإمبراطورية سياسيا وعسكريا واجتماعيا واقتصاديا، وقد أسهب في ذكر أدوار الحرس البريتوري وتأثيرهم على الأباطرة الرومان.

- كتاب تاريخ الامبراطورية الرومانية الاجتماعي والاقتصادي، ل م. روستفنزف على الرغم من توجهه الأيدولوجي وتحيزه لأوروبا الشرقية والإثنيات العرقية في المنطقة قديما مثل تراقيا، لكن وفر كتابه مادة علمية تثري العمل البحثي حول الوظائف والأدوار التي لعبها الحرس البريتوري في حياة الأباطرة الرومان.

–مقال تأثير عبد جبار الدور السياسي الموسوم ب: الحرس البريتوري في روما في عهد الأسرة اليولاكلاودية. يشرح فكرة نشأة الحرس وتعداده وأدواته وتطورات مهامه فهو بذلك يغطي الفترة اليوليوكلاودية من أوكتافيوس27 ق.م إلى نيرون 69م.

صعوبات الدراسة:

من أهم الصعوبات التي واجهتنا في دراستنا هذه هي:

- توسع الموضوع الذي يغطي الفترة ما بين 27 ق.م -312 م وزخم أحداث الفترة الإمبراطورية خاصة زمن الفوضى العسكرية مثل ثورة الضباط الأربع في القرن الأول للميلاد، وفترة الفوضى العسكرية في القرن الثالث للميلاد بعد وفاة اخر الأباطرة السفيريين، أين يكثر اغتيال الأباطرة وتنامي نفوذ الجيش والحرس البريتوري لا يمكن لم شتات الموضوع بدقة واسترسال.

- قلة المصادر الأدبية التي تسمح بدراسة هذه الفترة، فجل المصادر تتوقف في منتصف القرن الثالث مثل ديون كاسيوس وهيروديان، بالإضافة إلى تضارب معلومات المصادر حول الأحداث بسبب توجهات المؤرخين، مثال على ذلك ديون كاسيوس صديق للسفيريين لا يذكر إلا الجوانب الإيجابية في فترة حكمهم، بينما هيروديان إغريقي متعصب يرى كل القادة والأباطرة من غير الرومان برابرة همجيين مثلهم مثل المنطقة التي جاؤوا منها.

الفصل الاول:

لمحة تاريخية حول تطور الجيش

الروماني ونشأة الحرس البريتوري

أولا– الجيش الروماني في العهد الجمهوري:

ارتبط تجنيد الجيوش يد في بداية العهد الجمهوري ارتباطًا وثيقًا بالمواطنين، فقد كان الجيش مجتمعًا في الهيئات، وهي الهيئة الرئيسية التي تسن قوانين الدولة[1]، كما كان مؤسسة عسكرية وسياسية بالغة الأهمية في توسّع روما وتحولها من مدينة–دولة إلى قوة متوسطية عظمى، في البداية كان الجيش يتكون من مواطني روما المالكين للأراضي حسب تقسيم سيرفيوس توليوس (Servius Tullius) إلى طبقات اجتماعية–عسكرية، حيث يُفرض على كل مواطن أن يجهّز نفسه بالسلاح المناسب لوضعه الاقتصادي، وكانت وحدته الأساسية الكتيبة (Manipulus) التي ظهرت بعد إصلاحات منتصف الجمهورية، وكانت مؤلفة عادة من 120 جندياً، أما التقسيم العام للجيش كان يتكوّن عادة من فيالق (Legiones) قوام كل فيلق بين 4,000 – 6,000 جندي، والفرسان (Equites) كانوا الطبقة الميسورة التي زوّدت الجيش بسلاح الفرسان[2].

وكان الفرسان يُوحّدون من المئات الثماني عشرة الأولى، أما الطبقة الأولى فكانت تتكوّن من فرقة المشاة الثقيلة، وكان كل جندي فيها يُسلّح بحربتين وخنجر وسيف، ويلبس خوذة من البرونز ودرعًا من الزرد وجرموقا، ويرتدي رجال الطبقة الثانية يرتدون نفس لباس الطبقة الأولى، ما عدا الدروع الزردية، أما رجال الطبقتين الثالثة والرابعة، فلم يكن لهم سلاح ثقيل. أما رجال الطبقة الخامسة فلم يكن معهم سوى المقاليع والحجارة، وكان الفيلق الروماني يتكوّن من 420 من المشاة و300 فارس، وكان جيش القنصل يتألف من فيلقين، وكان كل فيلق يُقسّم إلى كتائب، وكان في بداية الأمر يتكوّن من 100 جندي، ثم أصبح يتألف من 200 جندي، ويقودها قواد المئات.[3]

---

[1]– محمد عدلان بن عطير، الجيش الروماني من الميليشيا إلى الإحتراف، مجلة المفكر، مج6 ، ع 2،جامعة الجزائر 2، 2022، ص 230.

[2] – بديع العمر، الجيش الروماني البري في الفترة الإمبراطورية 31ق.م–284 م ، رياالة ماجستير في التاريخ القديم، جامعة دمشق ، 2010، ص ص 54–55.

[3] – ول بورانت، قصة الحضارة، تر: محمد بدران، ج1، مج3، دارالجيل، بيروت، د.ت.م، ص 71.

يؤرّخ ليفي هذا التطور قائلًا: إنه ابتداءً من عام 362 ق.م، كان لدى روما فيلقان، وأربعة فيالق ابتداءً من عام 311 ق.م، حيث كان الجيش المانيبولاري آنذاك جيشًا مدنيًا بحتًا، وهو القوة التي صدّت حنبعل في الحرب البونيقية الثانية، إلا أنه كان يضم أكثر من أربعة فيالق بحلول ذلك الوقت، ومع تغيّر جيش روما من حملات موسمية محدودة، وظهور إمبراطورية إقليمية بفضل نجاح المعارك مثل معركة سينوسيفالي(Cynoscephalae) سنة 197 ق.م ومعركة بيدنا(Pydna) في168 ق.م ضمن حروب الرومان التوسعية في مقدونيا ضد فيليب الخامس، بدأت الفرق في بناء قواعد أكثر ديمومة، مما أدى بدوره إلى نقص في القوة العاملة، عندما انتُخب غايوس ماريوس (Caius Marius) قنصلًا، بدأ بتجنيد متطوعين من المواطنين الذين لا يملكون ممتلكات[1]، وزوّدهم بالأسلحة والدروع على نفقة الدولة، ويُنسَب التطور من نظام المانيبول إلى نظام الكورت أيضًا إلى ماريوس، مع أن ماريوس ربما يكون قد أكمل هذا التغيير ولم ينفّذه بالكامل[2].

تُسلّط الحرب الاجتماعية الضوء على أن القوى العاملة كانت لا تزال تمثل مشكلة للجيش الروماني، حيث مُنحت الجنسية للإيطاليين المتحالفين في نهاية الحرب، مما منح الجيش عددًا أكبر من الرجال، ومع أقوال الجمهورية.

وبداية عهد الإمبراطورية الرومانية، أعاد أغسطس تنظيم الجيش الروماني، فزاد مدة خدمته، وأنشأ خزينة عسكرية من بين أمور أخرى، واستمر الجيش في التطور، بما في ذلك تكتيكات وتشكيلات مختلفة كانت أكثر فعالية ضد أعداء روما الجدد. وبحلول القرن الثاني الميلادي، كانت روما تنشر وحدات من سلاح الفرسان المدرع، ورغم أنها كانت تستخدم سابقًا أسلحة الحصار.[3]

ثانيا–الجيش الروماني في الفترة الإمبراطورية:

[1] – محمود نصحي، تاريخ الرومان من أقدم العصور حتى عام 133 ق.م، ج1،ط2 دار النهضة العربية،القاهرة، 1978، ص 163

[2] – بديع العمر، المرجع السابق، ص 59.

[3] – محمد عدلان بن عطير، المرجع السابق، ص 236.

كان الجيش الروماني أحد أهم الأعمدة التي استندت عليها الإمبراطورية في تحقيق التوسع والحفاظ على استقرارها، وتميزت هيكلة الجيش الروماني وتدريبه بانضباط شديد وتنظيم دقيق ساهم في جعل القوات الرومانية واحد من أقوى الجيوش في التاريخ، كائن الهيكلة العسكرية منظمة في مستويات متعددة تبدأ من أصغر وحدة وهي الفصيلة، المكونة من ثمانية جنود، وصولا إلى الفيلق هو الوحدة الأساسية في الجيش الروماني، ويتألف عادة من نحو 5.000جندي[1].

كان الجيش الروماني منظما على أساس الفيالق التي كانت تتضمن مجموعة من الوحدات الصغيرة، مثل الكتيبة، والمجموعة، ويتولى كل فيلق قائد يدعى مندوب الفيلق (Ligatus legionis)، يتم تعينه غالبا من قبل الإمبراطور نفسه وقد اعتمدت هذه العملية على توزيع واضح للمهام والصلاحيات لضمان التنسيق الفعال بين الوحدات العسكرية المختلة مكن الجيش من المناورة بمرونة أثناء المعارك والاشتباكات[2].

1-تقسيم الجيش:

1-1 الفيلق : تميز الفيلق الروماني المتكون عادة من حوالي 6000 جندي مشاة بأربعة وحدات قتالية أساسية وهي كما يلي: الفرقة وحدات المناورة ، وحدات المئة وحدات الخيالة والفرسان ونتيجة للتحولات السياسية والعسكرية التي كانت تمر بها الدولة الرومانية استمر الفيلق الروماني في التطور وتحسين تركيبته وهيكلته حيث أعيد تنظيم الفيالق الرومانية في عهد ماريوس الذي ادخل إصلاحات على الجيش الروماني وسميت باسمه وأطلق عليها اسم الإصلاحات الماريوسية وأصبح بموجب تلك الإصلاحات جميع المواطنين مؤهلين لتأدية

[1] – محمد الحبيب بشاري، الجيش الروماني من التطوع إلى الاحتراف والفرقة الأغسطية الثالثة، مجلة دراسات تراثية، مج4، ع 1،جامعة الجزائر2، 2010،ص 25.

[2] – بديع العمر، المرجع السابق، ص 56.

الخدمة وإلغاء الملكيات والطبقة كما كانت في السابق، وتم أيضا إلغاء وتصنيف فئة المشاة الثقيلة إلى رماحين وفئة المؤقتين المقاتلين المتمرسين، والفئة المكونة من الأغنياء وكبار الملاك[1].

كذلك فيالق مشاة ثقيلة أكثر تجانس وأكثر تسليح خاصة بعد أن امتدت المواطنة إلى معظم أرجاء ايطاليا، وبلاد الغال، كما استبدت بعض المشاة الخفيفة التسليح مثل المناوشين والخيالة من، مدنيين ودعم الجيش كذلك بقوات مساعدة تتألف من المرتزقة وأفراد من مناطق مختلفة تابعة للدولة الرومانية في عهد ماريوس، ثم بعد ذلك أصبح حشد الجنود والمقاتلين يعتمد على التطوع الذاتي للمواطنين من المدن والقرى المجاورة لروما بشكل ذاتي.

غير إلزامي لتأدية الخدمة في الجيش الروماني ، وكان تنظيم الفيلق يتم في شكل كتائب تتألف كل كتيبة من حوالي 400جندي وبدأ مجال التجنيد يتوسع ليشمل أبناء الطبقات الدنيا، وبدأت بذلك تظهر ملامح نشأة جيش روماني يتشكل من مجندين مخلصين ، ومع بداية حكم يوليوس قيصر ثم إلحاق مجموعات بالجيش مثل مجموعة الاستطلاع (exploratory) ومجموعة الجواسيس(speculator) إلى الوحدات الفيلقية وأسندت لها مهاما محددة لكن خلال حكم الإمبراطور غايوس أوكتافيوس أغسطسCaius)

(Octavius Augustus الذي أعاد تنظيم الجيش وقام بحل الفيالق المخصصة لحالات الطوارئ وتعويضها بزيادة أعداد قوات الجيش الدائم ، ولكن بعد تزويد الجيش بمجموعة من الحرس الخاصة بحماية الإمبراطور عند محاولة اغتياله أو الانقلاب عليه وتعرف هذه المجموعة باسم الحرس الإمبراطوري أو الحرس البيراتواري ومجموعة أخرى تسمى باسم الكتائب المدنية من جهة أخرى[2] .

أما بالنسبة للفيالق الرومانية فقد زاد عددها وتطورت وبلغ عددها 25فيلق ثم أصبح ثلاثون فيلق في عهد الإمبراطور سيبتيموس سفيروس(Septimius Severus) ويتكون الفيلق

[1] – الطيب بوساحة، نشأة وتطور الجيش الروماني من العهد الملكي للعهد الروماني مجلة الإحياء، مج 21، ع 28، 2021، ص 899.

[2] - Tacite, Œuvres Complètes, Les Annales, J. L. Burnouf, Librairie de L. Hachette, Paris , 1859. IV,5,Trd :

عادة من حوالي 6000جندي مشاة مقسمين على عشرة فرق تضم ثلاث كتائب تتشكل من حوالي 200جندي. [1]

كان الجيش الروماني يتألّف من أربعة فيالق، كل فيلق يتألّف من 4500 رجل، مقسّمة على النحو الآتي: 300 فارس، و300 من المشاة، و1200 من المشاة خفيفة الحَمل من المواطنين والفقراء. وصل عدد الفيالق عادةً في عهد الإمبراطور أغسطس إلى 28 فيلقًا، وذلك للحفاظ على استقرار ما تم كسبه بالفعل. وفي عهد تراجان بلغ العدد 30 فيلقًا، ثم تقلّص في عهد هادريان فأصبح 28 فيلقًا، ونجح سيبتيميوس سيفيروس في زيادتها إلى 33 فيلقًا[2].

كان الجندي الروماني يقضي في الخدمة العسكرية 16 عامًا، ثم أصبحت هذه المدة فيما بعد 20 عامًا، بينما كانت الخدمة في الحرس الإمبراطوري تستغرق 12 عامًا.[3]

1-2-الفرق: تعتبر الفرقة عماد الجيش الروماني، فقام أوكتافيوس بتثبيت الخدمة العسكرية ب16 سنة بالإضافة إلى أربع سنوات يخدمها الجندي كمحارب قديم، وعند التسريح من العمل العسكري تمنح له قطعة أرض، وكان جنود الفرق بداية الأمر يجندون من إيطاليا، ومن الشروط التي يجب توفرها في المقبل على التجنيد هو حيازته على الجنسية الرومانية، ومع تزايد منح حقوق المواطنة في المقاطعات أصبح الجيش يضم المترونين من سكان الأقاليم، أما بالنسبة للشروط الأخرى فهي القوة البدنية كالطول والعمر وخلوه من الأمراض، المنزلة الاجتماعية والأخلاق حيث في السابق كان يقبل الصعاليك والمجربين والعربيدين، لكن في فترة الإمبراطورية أصبحت الثقافة والتعليم والأخلاق شرط أساسي في القبول في التجنيد[4].

1-3-قائد المئة: كان التدريب يشرف عليه ضابط متخصص، عادة ما يكون ضابطًا اختياريًا، وشمل التدريب تدريبات على القتال المباشر، ومعارك وهمية، وقتالًا فرديًا. وكان التدريب

[1] - الطيب المرجع السابق، ص899.

[2] - بديع العمر، المرجع السابق، ص 59.

[3] - سلوى محمد بكر هوساي، التنظيمات العسكرية في الولاية العربية الرومانية (106-305)، مركز عبد الرحمن السديري الثقافي، ط1، 1438هـ-2017م، ص 41-42.

[4] - الطيب بوساحة، المرجع السابق ، ص ص 902-90.

على الأسلحة يُجرى باستخدام دروع من الخيزران وسيوف خشبية. ومع ذلك، كان من أوائل الأمور التي يتعلمها الفيلق المستقبلي بسرعة أن الانضباط قاسٍ، وكان على الفيلق طاعة الأوامر دون التردد، وإلا عليه الاستجابة لقائد المئة، وإلى جانب واجباته الأخرى، كان قائد المئة مسؤولًا عن الانضباط، حاملًا معه عصًا كريمة، وبهذه العصا كان بإمكانه ضرب الجندي الفيلقي حتى على أبسط مخالفة. ويُفترض أن التدريب الصارم، والطاعة، والانضباط القاسي، يُنشئ جنديًا مخيفًا.[1]

2-تدريب الجنود: اتسم التدريب في الجيش الروماني بالشمولية والصرامة، إذ كان يُعدّ أحد أهم ركائز تفوقه العسكري واستمرارية هيمنته على مناطق شاسعة. منذ لحظة انضمام المجندين الجدد إلى صفوف الجيش، كانوا يخضعون لبرنامج تدريبي مكثف يهدف إلى إعدادهم بدنيًا ونفسيًا لخوض المعارك طويلة الأمد في ظروف قاسية[2].

تضمنت التدريبات الجسدية تمارين شاقة لتحمل المسافات الطويلة سيرًا على الأقدام، غالبًا مع حمل عتاد ثقيل، إضافة إلى تدريبات على الجري، والقفز، والسباحة، لتطوير القدرة على التحمل والقوة البدنية[3]. أما من الناحية القتالية، فقد تدرب الجنود على استخدام مختلف أنواع الأسلحة، مثل السيوف القصيرة(Gladius) ، والرماح(*Hasta*) ، والأقواس، إضافة إلى الدروع وأدوات الحصار. وكان التدريب يشمل أيضًا المناورات الجماعية لضمان الانسجام بين الجنود في أرض المعركة[4].

إلى جانب المهارات القتالية، ركز التدريب على الانضباط الصارم والطاعة الفورية للأوامر، وهو ما مكّن الجيش الروماني من الحفاظ على تماسكه حتى في أصعب المواقف. وقد كان الهدف النهائي من هذه المنظومة التدريبية هو ضمان قدرة الجيش على التوسع المستمر، وفي

[1] - إبراهيم نصحي، ص ص 158-159.

[2]- محمد عدلان بن عطير، المرجع السابق، ص236.

[3] - إبراهيم نصحي، ص 147.

[4] - الحبيب بشاري، المرجع السابق، ص 25.

الوقت نفسه تأمين حدود الإمبراطورية ضد هجمات الأعداء، سواء من القبائل البربرية أو القوى الإقليمية المنافسة[1].

3-التكتيكات العسكرية وأساليب الحرب:

تعتبر التكتيكات العسكرية وأساليب الحرب في الجيش الروماني من العناصر الأساسية التي ساهمت في تفوقه على خصومه وجعلته احد أقوى الجيوش في التاريخ القديم، لقد طور الرومان مجموعة من الاستراتيجيات والتكتيكات الفعالة التي استندت إلى تنظيمهم العسكري المتين على التوسع والدفاع عن حدودها أمام أعدائها، لأن الجيش يقوم بأعمال يومية، تشمل الحفر والمناورات، كان هناك تركيز خاص على التكتيكات القتالية، إذا كان الجنود يطبقون استراتيجيات مختلفة مثل: تشكيل الجدار الدرعي وهي تشكيل دفاعي متماسك يستخدم إثناء الهجمات كحماية الجنود من السهام[2] .

إلى جانب التدريب البدني ، كان الجيش الروماني يحرص على بناء روح الجماعة والانضباط بين الجنود ، حيث كان الجنود يعيشون معا في معسكرات ويخضعون لنظام صارم من القوانين العسكرية ، وكان الانضباط يعتبر حجر الزاوية في تدريب الجيش ،أما القادة العسكريون فكانوا يطبقون عقوبات شديدة على المخالفين ماساهم في تقوية الالتزام والنظام الداخلي بين منشئ الجيش كذلك حرص الجيش على تطوير مهارات الهندسة لدى الجنود ، حيث كانوا يتعلمون بناء المعسكرات و التحصينات والجسور بشكل سريع وفعال ما منحهم ميزة إستراتيجية إضافية خلال الحملات العسكرية وقد ساهمت هذه المهارات في بناء شبكة من الطرق والمعسكرات في أنحاء الإمبراطورية التي سهلت بدورها حركة القوات وسرعة الاستجابة للتهديدات ، حيث أدى التنظيم الهيكلي الصارم والتدريب الشامل إلى جعل الجيش الروماني أداة قوية في يد الإمبراطور وساعد على تحقيق الأمن والاستقرار داخل الإمبراطورية[3]

[1]- ابرهيم نصحي، المرجع السابق، ص 148.

[2]- بديع العمر، المرجع السابق، ص 67.

[3] -زياد سلهب، ميسون مرعشلي، تاريخ العصور الكلاسيكية الرومانية، منشورات جامعة دمشق، 2015، ص 124.

ثالثا: التعريف بالحرس البريتوري ونشأته:

1-أصل تسمية الحرس البريتوري:

يعود أصل تسمية البريتوري (Praetoriani) إلى كلمةبرايتوريوم(Praetorium)، وهو الاسم الذي كان يُطلقه الرومان على موقع خيمة القائد العام داخل المعسكر الميداني، كانت هذه الخيمة تُقام دائمًا في مركز المعسكر بحيث تكون على مسافة متساوية من جميع المداخل الأربعة، التي كانت تُوجَّه نحو النقاط الجغرافية الأساسية (الشمال، الجنوب، الشرق، الغرب)، وتقع عند تقاطع المحورين الرئيسي المحور الطولي (Cardo) من الشمال إلى الجنوب والمحور العرضي (Decumanus) من الشرق إلى الغرب[1].

في بداياتها، كان مصطلح برايتوري يُستخدم للإشارة إلى الجنود المكلَّفين بحراسة مقر القائد أثناء الحملات العسكرية، وهي عادةٌ عُرفت منذ العصر الجمهوري، حيث كان كل قائد أو جنرال يختار من بين قواته نخبة من المشاة والفرسان لحمايته، وحراسة خيمته، وضمان أمنه الشخصي، ومع مرور الزمن اكتسبت هذه القوة طابعًا رسميًا، إذ أضحت رمزًا لمكانة القائد ومصدراً للأمان في أرض المعركة[2].

في القرن الثالث ق.م أنشأ القادة العسكريون الرومان مجموعة صغيرة من الجنود ليكونوا حراسا شخصيين لهم وظهرت هده الوحدة لأول مرة في الجيوش التي شكلتها عائلة سكيبيو الأفريقي (Scipion Africanus) 175ق م، وقد استمرت عشيرة سكيبيو في التأثير بشكل كبير على سياسة الدفاع والتوسع العسكري الروماني خلال القرن الاول قبل الميلاد

وذلك خلال حصار نومانتيا فقد شكل سكيبيو ايميليانوس حرسا شخصيا تم انشاوه لحماية الجنرال الروماني في ذلك الوقت[3]

---

[1] - Dimitri Maillard, La tente prétorienne et l'étiquette dans le Camp Romain sous la République, Cahiers Mondes anciens, N°18, 2024, sur https://journals.openedition.org/mondesanciens/4942#quotation, vu : 19-07-2025 .

[2] - Praetorian Guard, Centre National de Ressources Textuelles et Lexicales, sur: https://www.cnrtl.fr/definition/pr%C3%A9torien, Vu : 18-07-2025.

[3] - Sigfried. J. De Laet, Cohortes prétoriennes et préfets du prétoire du Haut-Empire, Revue belge de philologie et d'histoire, T 23, 1944. pp. 500-501.

2- نشأة وتأسيس فرق الحرس البريتوري

تعود البدايات الأولى للحرس البريتوري إلى سنة 31 ق.م، حين أسّس أوكتافيوس عقب انتصاره في معركة أكتيوم (Actium) على قوات مارك أنطونيوس (Macus Antonius) وكليوباترا(Cléobatre) [1]، لم يكن هدفه حينها إنهاء الحروب فحسب، بل سعى كذلك إلى إنهاء النظام الجمهوري الذي حكم روما لقرون طويلة وإقامة سلام دائم وشامل في كافة الإمبراطورية وبداية من القصر الإمبراطوري، وهو ما تحقق سنة 27 ق.م عندما تُوِّج أول إمبراطور للإمبراطورية الرومانية تحت اسم "أغسطس".[2]

في العام نفسه أسس أغسطس أول فرقة من الحرس البريتوري، والتي تألفت من وحدات يتراوح عدد جنودها بين 500 و1000 جندي (ينظر الملحق رقم1) في كل فرقة تتكون من القوة النخبوية من أجل حماية شخص الإمبراطور وأفراد عائلته، وتأمين المراكز الحساسة في العاصمة، وقد تمركزت ثلاث فرق داخل مدينة روما، في حين انتشرت الفرق الأخرى في مناطق مختلفة من إيطاليا تحت إشراف مباشر من الإمبراطور[3].

أسس أغسطس الحرس الإمبراطوري وزرع ست وحدات في نقاط مختلفة في ايطاليا للمحافظة على الأمن والاستقرار فيها في حين بقيت ثلاث وحدات في العاصمة لحراسة قصر الإمبراطور والأماكن الهامة في روما وعين أغسطس ضابطين من رتبة بريفكتوس (Praefectus) لقيادة وحدات الحرس الإمبراطوري وهما كوينتس (Ciuntus) وتوبيليوس ساليقوس آبير (Topelius Salgus Aber) ، فقد كان المواطنون الرومان من كافة الولايات قد تطوعوا للخدمة مدة 20 أو 25 سنة ونال أبناؤهم المواطنة والامتيازات

---

[1] -علي الجوهري، أشهر المعارك البحرية في التاريخ القديم والحديث، مكتبة القرآن للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، 2003، ص 11.

[2] - ول ديورانت، قصة الحضارة: قيصر والمسيح، تر: محمد بدران، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1998، ص 221.

[3] -تأثير عبد الجبار ناجي، الدور السياسي للحرس البريتوري في روما في عهد الأسرة اليوليو-كلاودية، مجلة كلية التربية، ع6، الجامعة المستنصرية، 2019، ص 351.

وعن طريق الخدمة العسكرية حصل جنود الفرق المساعدة على المواطنة الرومانية لهم ولأبنائهم[1].

استلهم أغسطس فكرة الحرس من التجارب العسكرية للجمهورية، حيث كانت بعض وحدات النخبة ترافق القادة أثناء الحملات العسكرية لتأمينهم، لكنه نقل هذه التجربة إلى الحياة المدنية في قلب العاصمة، ولتنظيم هذه القوة، عيّن أغسطس ضابطين من رتبة بريفكتوس بريتور (Praefectus Praetorio)، وهما كوينتوس أوستريوس وسكابيولا، وأسند إليهما مهمة الإشراف على ستة مواقع استراتيجية في إيطاليا بهدف حفظ الأمن والاستقرار[2].

يُذكر أن تأسيس الحرس البريتوري ارتبط أيضًا باعتبارات أمنية شخصية، إذ كان أغسطس في سنّ الشباب وقتها، وقد تأثر بشدة باغتيال والده بالتبني يوليوس قيصر سنة 44 ق.م، وهو ما دفعه إلى إنشاء قوة موالية له تمنع تكرار سيناريو الاغتيالات والمؤامرات التي ميزت أواخر الجمهورية. ومنذ ذلك الحين، أصبح الحرس البريتوري مؤسسة قائمة بذاتها، تجمع بين مهام الحماية وممارسة النفوذ السياسي، مما مهد لدورهم المؤثر في تاريخ الإمبراطورية[3].

خاتمة الفصل:

استعرض هذا الفصل لمحة تاريخية شاملة عن أوضاع الجيش الروماني، مبرزًا مكانته بوصفه أحد الركائز الأساسية التي قامت عليها قوة الإمبراطورية، سواء في مرحلة التوسع الجغرافي أو في الحفاظ على استقرار الحكم داخليًا. وتناولنا في هذا السياق هيكلة الجيش وتوزيع وحداته، بما في ذلك تنظيمه الدقيق الذي مكّنه من خوض حروب طويلة وتحقيق انتصارات حاسمة.

كما تطرقنا إلى التكتيكات العسكرية وأساليب القتال التي اعتمدها الرومان، والتي جمعت بين الانضباط الصارم والابتكار الميداني. ثم انتقلنا إلى نشأة الحرس البريتوري، موضحين مفهومه وبوادر ظهوره ضمن المنظومة العسكرية الرومانية، وصولًا إلى استعراض المهام الموكلة

[1] – بديع العمر: المرجع السابق، ص 70.

[2] - Suétone, Vie des Douze Césars, Auguste, VIII, Trd: M. Baudement, Ed Dubochet et Chevalier, Paris, 1845.

[3] - Suétone, Auguste ,XXIX

إليه، والتي شملت حماية شخص الإمبراطور، وتأمين العاصمة، والمشاركة أحيانًا في الحملات العسكرية.

وبذلك مهد هذا الفصل الأرضية لفهم الدور المتنامي للحرس البريتوري في الحياة السياسية والعسكرية للإمبراطورية، وهو ما سيتضح بشكل أعمق في الفصول اللاحقة

الفصل الثاني

نظام التجنيد وتنظيم الأجور والمنح للحرس البريتوري

المبحث الأول: التجنيد ومقراته:

المطلب الأول: تعداد المجندين

لقد كان الجندي الروماني يسلح نفسه من ماله الخاص والجدير بالذكر ان أول مرحلة يجتازها الجندي هي مرحلة الفحص الطبي ليحدد عمر المجند وطوله وصحته، وإذا اجتاز المتقدم الاختبار يرسل الى وحدته، لكيي قوم بفحص جسدي واختبار سرعته وقوته وتعامله مع الأسلحة واختبار مدى شجاعته ويكون عمر الشاب المتقدم للتجنيد من سن18الى غاية23 سنة[1].

ونظرا لخطورة وحساسية المهام التي كان على رجال الحرس البريتوري القيام بها فضلا عن ذلك تمركزهم داخل العاصمة وفي المدن المجاورة لها، فقد اقتصر الإمبراطور أغسطس تجنيد رجال الحرس البريتوري من سكان شمال ووسط شبه الجزيرة الايطالية من اتروريا وامبيريا واللاتيوم لكن يقول ديون كاسيوس بان بعض الغال والجرمان كانوا يخدمون في الحرس البريتوري وتشير بعض المصادر بان الجرمان والغال خدموا في الحرس المحيط بالإمبراطور وقد تم تجنيدهم في عهد " أغسطس"وظلوا كذلك حتى نهاية الحرب الأهلية في69م[2].

لم يكن عدد وحدات الحرس الإمبراطوري ثابتاً، بل تغير من فترة إلى أخرى، حيث اكتفى أوكتافيوس بتسعة فرق حتى لا تبلغ العشرة وتصبح فيلقا، وفي شريعة الرومان لا تستقر الفيالق في مدينة روما[3]، ثم ارتفع عددها حتى أصبح اثنتا عشرة وحدة، وسنة 69 م زاد الإمبراطور فيتيليوس (Vétillus) عددها إلى ست عشرة وحدة، وأصبحت كل وحدة تضم ألف جندي لكن ذلك لم يدم طويلاً، لأن فيسبيسيان(Vespasien) بعد أن تسلم الحكم، سنة أعاد عددها إلى تسع وحدات، لكنه لم يغير عدد الجنود في كل وحدة والبالغ عددهم ألف

[1] – فاطمة مهران أحمد مهران، تقسيم القوات المساعدة داخل الجيش،جلة كلية الآداب,مج60، ع3، جامعة بنها، 2023، ص 193.

[2] – تأثير عبد الجبار ناجي، مرجع السابق، ص 352..

[3] Suétone, Auguste, XLIX.

جندي، وكتدبير احترازي عين ابنه تيتوس (Titus) قائداً للحرس الإمبراطوري[1]، وأخيراً سنة 101 م زاد الإمبراطور تراجان(Trajanus) عددها إلى عشر وحدات ضم الحرس الإمبراطوري منذ تشكيله في عهد أغسطس مقتطعات (فرقة فرسان صغيرة) إلى جانب وحدات المشاة، حيث أضاف أوكتافيوس إلى كل وحدة مشاة وحدة خيالة مؤلفة من ثلاثين فارساً، وكانت مهمة هذه المقتطعات من الفرسان مرافقة الأباطرة في جولاتهم على الولايات وفي الحملات العسكرية[2].

أما بالنسبة إلى طريقة تعيين قادتها فقد أشار ديون كاسيوس إلى تعيين قادة الحرس والشروط الواجب توافرها في هؤلاء القادة(ينظر الملحق رقم2)، إلا أنه لم يشر إلى كيفية تقسيم مهام القيادة بين الاثنين أو كيفية مباشرة الاثنين لعملهما أو المدة التي كانا يشغلان فيها تلك الوظيفة. لذا فان تعيين أوكتافيوس للحرس هدفه أن لا يشكل القائد الواحد أي خطورة على الإمبراطور إذا ما استغل تلك القوة الكبيرة أو أراد أن يستأثر بالنفوذ. وعلى الرغم من أن المصادر القديمة لم تهتم بذكر بقية الشروط الواجب توافرها في قادة الحرس إلى جانب الخبرة العسكرية والإدارية–إلا أن الواقع يشير إلى أنه كانت هناك صفات أخرى يجب توافرها في قادة الحرس مثل الكفاءة الشخصية المؤهلة للقيادة لا وقبل كل شيء أن يكون موضع ثقة الإمبراطور الشخص المسؤول عن اختيار وتعيين قادة الحرس بالإضافة إلى ذلك حب وتقدير الجنود لهؤلاء القادة بما يضمن فعاليات مهامهم[3].

لكن الدراسات الحديثة ترجح أن الإمبراطور أغسطس هو من كان يشرف على قوة الحرس البريتوري وكان المسؤول المباشر عليه منذ تأسيسه عام 27ق.م وحتى تعيين قادة له عام 2م نظرا لمشاغله الكثيرة في إدارة شؤون الحكم، على أن يوجه أنشطة الحرس البريتوري بنفسه

[1] - Tacitus, Histories, Liv III, LX.

[2] – بديع العمر، المرجع السابق، ص70.

[3] – تأثير عبد الجبار ناجي، المرجع السابق، ص 353.

ولم يكن ترابنة الحرس قادرين بما يكفي لان يأمنهم على القيام بمثل تلك المسؤوليات لذلك قرر تعيين قادة لتولي قيادة الحرس على رأس الترابنة وقادة المائة[1].

المطلب الثاني: مقر وحدات الحرس البريتوري

بالنسبة لمقر إقامة فرق الحرس البرايتور فقد ذكر سوبتونيوس بان الإمبراطور أوكتافيةس لم يسمح بان تبقى أكثر من ثلاثة كتائب من الحرس داخل المدينة وحتى تلك الكتائب الثلاثة لم يكن لها معسكر دائم خاص بها، وأرسل بقية كتائب الحرس إلى المراكز الشتوية أو الصيفية في المدن القريبة من روما، ربما كان قرار عدم تمركزها في عاصمة الإمبراطورية من العوامل التي حالت دون تشكيل الحرس أي خطورة على الإمبراطور إذ أن الكتائب كانت متفرقة في عدد من المدن المجاورة لروما[2].

رأى أوكتافيوس أنه من الأفضل أن لا تتركز أكثر من ثلاثة كتائب من الحرس داخل العاصمة لإدراكه حجم المخاطر السياسية لوجود تلك القوة الرومانية وان تركيز كتائب الحرس التسعة في روما سوف يغرى القادة أصحاب الطموح على تغير ولاء تلك القوات التي سبب وجودها هو حماية شخص الإمبراطور هذا من ناحية ومن ناحية أخرى حرص على عدم إثارة الاضطراب داخل المدينة والذي يمكن أن ينتج عن ظهور القوات العسكرية بأعداد كبيرة ومن ثم قام بتقليل حجم القوات المسموح لها بالتواجد داخل العاصمة إلى الثلث فقط .ضف إلى ذلك لم يسمح لتلك القوة ببناء معسكر دائم ومستقل لها وإنما تركزت تلك القوة في القصر والمباني الرئيسية[3].

أما في فترة حكم تيبريوس فقد شيد لها قلعة عسكرية خاصة بها "كاسترا بيراتوريا" وهو معسكر الحرس البريتوري بناها "تيبيروس " بتحريض من " سيجانوس" في عام 23/21م

---

[1] - Theodor Mommsen, History of Rome under the Emperors, Reprinted New York;London,1996, p.98.

[2] – تأثير عبد الجبار ناجي، المرجع السابق، ص 354.

[3] – نفسه، ص ص 252-353.

عندما تم إيواء هده القوات بشكل دائم داخل المدينة" بحيث كانوا يسيطرون على كل شوارع المدينة وطرقها[1].

وتقع قلعة بيراتوريا (ينظر الملحق رقم3) على بعد حوالي ثلث ميل خارج سورا صرفيا في الركن الشمالي الشرقي من روما على طول طريق نومينتانا. يواجه الجدار الغربي للقلعة سورا صرفيا نومينتانا بوابة تيمينالث ويفصلها عنها ساحة عرض كبيرة تعرف باسم كامبوس كومورتيوم بيوروتيوم[2].

المبحث الثاني: الفئات المجندة والمنح والرواتب في فرق الحرس البريتوري

المطلب الأول: إختيار جنود فرق الحرس البريتوري

نظرا لخطورة وحساسية المهام التي كان على رجال الحرس البريتوري القيام بها ،فضلا عن ذلك تمركزهم داخل العاصمة وفي المدن المجاورة لها، لذا اقتصر أوكتافيوس أغسطس تجنيد رجال الحرس البريتوري من سكان شمال ووسط شبه الجزيرة الإيطالية من اتروريا(Etruria) واومبريا (Umberia) ولاتيوم (Latium)[3]، لكن يقول ديو كاسيوس بأن بعض الغال والجرمان،كانوا يخدمون في الحرس البريتوري، أي أن تجنيد رجال الحرس لم يكن حصرا على إيطاليا من أبناء الأقاليم السابق ذكرها فقط وإنما خدم بعض الغال والجرمان في صفوف الحرس"[4]، ويقول سوتيونيوس فيقول:"بان بعض الجرمان والغال كانوا في مجموع حرسه الشخصي[5]".(ينظر إلى الملحق رقم4)

1- Tacite, Les Annales, Liv V, II; Dion Cassius, Histoire Romain, Trd : E.Gros,Liv LVII, 9 .T9 ,Ed Didot,Paris, 1845.

2- Chriser Bruun, Water for the Castra Praetoria What Were the Severan opera min, Acte de a Fennica, Vol XXI, Helsingfors,1987, Philologie ,p .p8.

3 – بديع العمر، المرجع السابق، ص 72.

4- Dion Cassius, Liv LVII,9.

5- Suétone, Auguste, XLIX.

لكن يجب أن نفرق هنا بين الحرس الشخصي والحرس البريتوري لأن بعض الغال والجرمان قد خدموا في الحرس الشخصي المحيط بالإمبراطور وليس من الحرس البريتوري لأن الحرس الشخصي كانوا مجموعة من الرجال يتم تجنيدهم في عهد أغسطس من الجرمان، وقد سار على نهجه الأباطرة من بعده وهكذا أشارت المصادر إلى أماكن تجنيد رجال الحرس دون ذكر شيء عن أسباب اختيار تلك الأقاليم دون غيرها؟ أو ما هي السمات الواجب توافرها فيمن يتم اختياره ليكون مجندا في الحرس؟ وهل كان يتم تجنيد رجال الحرس ليظلوا جنودا فيه حتى نهاية الخدمة أم لا؟ هكذا أدى اعتماد أغسطس في تجنيد رجال الحرس على بعض الأقاليم الإيطالية إلى أن كانت قوة رومانية خالصة وظلوا كذلك فترة طويلة حتى الحرب الأهلية عام 69م[1].

اكتفت معظم الدراسات الحديثة بذكر ما أورده تاكيتوس (Tacitus) دون إشارة لسبب اختيار تلك الأقاليم دون غيرها، ويستثنى من هؤلاء مومسن(Mommsen)الذي يرى وهو أن أغسطس كان يرمي إلى إن يحظى رجال الحرس البريتوري بالقبول من جانب الشعب الروماني، لان تأسيس قوة عسكرية مقرها روما والمدن المجاورة ليس أمرا سهلا إذا كانت عناصر تلك القوة من العناصر الأجنبية التي ينظر اليهم الرومان نظرة عنصرية متعالية، لذلك حرص أغسطس على أن يكون أفراد تلك القوة من أحرار الرومان حتى يحظوا باحترام سكان العاصمة ،في الوقت الذي لم يألف فيه سكان العاصمة وجود قوة عسكرية كبيرة مثل قوة الحرس، لذلك حرص على تخفيف وطأة وجود مثل تلك القوة بالحرص على تجنيد عناصرها من أحرار الرومان دون غيرهم حتى لا يثير الشكوك والمخاوف[2].

[1] – تأثير عبد الجبار ناجي، المرجع السابق، ص 352.

[2] - Theodor Mommsen, Idem, p.98.

المطلب الثاني: المنح والرواتب الممنوحة للحرس البريتوري 27ق.م وحتى 235م

عندما قام أغسطس بإبعاد وإخضاع الجيش لسلطة مجلس الشيوخ وقد بقي هو القائد الأعلى للجيش الذي يأتمر بأمره الجنود على أن يلتزم القائد في تحقيق جميع سبل الراحة لجيشه ويعمل على تنفيذ مطالبهم ورغباتهم ويسعى إلى تدليلهم بمنحهم بعض الامتيازات هذا وألا يصبح من حق الجنود نظريا استبدال القائد أو قتله عند فقد الثقة فيه وفي عدم قدرته على تحقيق أمنياتهم أو عجزه عن توفيه التزاماته نحوهم اتخذ أغسطس عدة إجراءات كان من شأنها أن تحول بقدر مستطاع دون أن يكون الجيش معاديا له أو مصدر قلق له من الناحية السياسية فمن بين أهم الإجراءات التي قام بها أنه جعل مقر الأوراط في إيطاليا بل وجعلها في حدود الدولة الرومانية و مشارفها ولم يبق في إيطاليا سوى عدد قليل من الجند هم الحرس البريتوري المكلف لحمايته وكان الجيش يتألف من أحرار روما وحدهم يأتمرون بأمر ضباط ينتمون إلى أحرار الرومان دون سواهم أي من السيناتو والفرسان أما القوات المساعدة التي كانت تأتي من الولايات التابعة للإمبراطورية فهي من الدرجة الثانية فلا تعتبر من الفرق النظامية بل الحليفة يقوم بالإشراف عليها ضباط رومان كما لا يفوتنا الإشارة إلى الأسطول البحري الذي يتألف من المواطنين الرومان الأحرار ممن ينتمون إلى الطبقات الدنيا[1] .

عند تولي إمبراطور جديد العرش كان يغدق على جنوده بالأموال، فلقد كان أغسطس هو وحده الذي يعلم إعداد الجيش والأسطول والحملات التي يحتاجها، حيث أنشأ صندوق من أجل الإنفاق على الجنود، كما كان لهم الحق في منحهم حق الترقية حيث كان حق الترقية مفتوحا لكل رجل من الكتائب ومن قيادات الحرس البريتوري فبعد 16 سنة من خدمة الجندي يمكنه ان يترقى الى رتبة قائد المئة. [1]

1- أمال سعيد محمد الشوشان,الامتيازات الممنوحة للجيش الروماني والنتائج المترتبة عليها من72ق.م – 235م, كلية التربية, جامعة الزاوية,الزاوية،2017,ص 3.

1- Guy de la bedoyere, praetorian the rise fall of rome's imperial bodyguard, university paress London,2017, p26.

لقد كان البريتوريون الأكثر امتيازا بين جميع الرومان، فقد كانوا يحصلون على أعلى الرواتب والمنح ويقضون اقل وقت في الخدمة وكانت مكانتهم تتجاوز مكانة جميع القوات المسلحة الأخرى. [2]

كما كان يحق للجندي تعويضا عما يكسر من أكوابه واصحانه وان يبتاع التعاويذ والأحجبة والجواهر والحلي وان يستمتع بالطعام والشراب في إحدى المقاهي وكان من حق الجنود منحهم الراحة والترفيه عن أنفسهم لأنهم بحاجة الى الراحة وان يستمتعوا بالرياضة والصيد مثل القفز والسباحة، ولا ننسى الأباطرة الذين قاموا بتوزيع المنح والعطايا للجنود في المناسبات السياسية مثل " ذكرى اعتلاء الإمبراطور العرش أو عيد ميلاده أو زواجه". [4]

خاتمة الفصل الثاني:

تناول هذا الفصل بالتحليل الجوانب التنظيمية والعسكرية للحرس البريتوري، بدءًا من أسلوب تجنيد أفراده والمعايير المعتمدة لاختيارهم، مرورًا بمقرهم الرئيس **كاسترا بريتوريا** الذي شكّل رمزًا لقوتهم ومركزًا لعملياتهم. كما استعرضنا التشكيلات العسكرية التي تألف منها الحرس، مثل كتائب المشاة وكتيبة أوليا وغيرها، مع إبراز دور كل كتيبة في المهام القتالية والأمنية.

تطرقنا كذلك إلى طبيعة التسليح المعتمد لديهم، وأهمية الغناء الحربي في تعزيز الروح المعنوية والانضباط داخل صفوف الجيش الروماني. كما عرضنا التسلسل الهرمي للرتب والوظائف داخل الحرس البريتوري، من أعلى المراتب القيادية إلى أدنى المراتب التنفيذية، موضحين اختصاصات كل رتبة.

وفي الختام، أشرنا إلى نظام المكافآت والامتيازات الممنوحة لأفراد الحرس، والتي تراوحت بين العطايا المادية والامتيازات القانونية، فضلًا عن المنحة الختامية التي كانت تُقدَّم لهم اعترافًا بجهودهم وخدماتهم في حماية الإمبراطور وضمان استقرار الحكم.

1- حسين الشيخ، الرومان، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2005، ص123-124.

2- فاطمة مهران أحمد مهران، مرجع سابق، ص202.

الفصل الثالث

أدوار الحرس البريتوري في الإمبراطورية الرومانية

المبحث الأول: الحرس البريتوري في العصر الإمبراطوري الأول 27 ق.م–285م:

المطلب الأول: هيئة الحرس البريتوري في عهد أوغسطس ووظائفه

إن المتتبع لمسار الحرس البريتوري في روما، يجد اختلافا كبيرا فرق الحراسة البريتورية التي أنشأها أغسطس عن فرق الحراسة الخاصة في العهد الجمهوري، فقد ظهر الحرس البريتوري في بداية الإمبراطورية بحلة جديدة ومهام جديدة بعد أن كانت فرق الحراسة الخاصة في العهد الجمهوري تحمي كل القادة والشخصيات البارزة في روما أصبحت حكرا على حراسة الإمبراطور وعائلته، كما تغير التجنيد في الحرس البريتوري ففي المرحلة الجمهورية كان التجنيد من خارج إيطاليا خاصة الإسبان والجرمان جعله أوكتافيوس حمرا على الإيطاليين فقط، كما أنشأ كتائب من الحرس تؤدي الخدمة العسكرية مثل بقية الجند لكن يختلفون عن الجيش الروماني في مدة الخدمة والأجر الثابت[1] .

استخدمت هذه الكتائب في الدفاع عن المدينة وحمايتها ضد أي اعتداء، وعلى رأس هذه المهام الحماية الشخصية للامبراطور؛ حيث يرافقه الحرس في كل مكان يتواجد فيه أو يذهب إليه كالساحة العامة أو المنتدى (Forum) ومجلس الشيوخ، وكذلك المسرح فقد كانت تحضر فرقة بريتورية معه إلى المسرح خاصة وان الإمبراطور كان شغوفا بحضور العروض المسرحية، وذلك من أجل استتباب الأمن والنظام أثناء العروض والمهرجانات [2].

بالإضافة إلى فرقة برايتورية خاصة بخدمته في القصر الإمبراطوري، والأهم أن أغسطس قام بتأسيس تلك القوة ربما بهدف تقوية مركزه بصفته امبراطورا بعد معركة أكتيوم، خاصة وأنه استلم الحكم ولا يزال غليان الحرب لم يهدأ ولا تزال فلول المعارضة لم تختف، فمن الجدير به أن يمتلك في يده قوة تتسم بسرعة الاستجابة والفعالية وقت الحاجة اليها، وما يدعم ذلك هو أن الإمبراطور ظل منذ تأسيس تلك القوة عام 27ق.م وحتى عام 2ق.م هو من يتولى الإشراف عليها وقد دفعه إلى ذلك طبيعة التحول من النظام الجمهوري إلى حكم الفرد وما يتبعه من

[1] – تأثير عبد الجبار ناجي، المرجع السابق، ص 351.

[2] - Tacite, Les Annales, Liv I, V.

ظهور معارضة قد تهدده بالخطر ومن ثم بالحاجة إلى وجود قوة ملازمة له داخل العاصمة لتنفيذ ما يصبو إليه من الانفراد بالحكم[1].

تمكن أوكتافيوس أوغسطس من الحفاظ على السلطات في يده حتى وفاته ولم تقع في فترة حكمه مشاكل من شأنها أن تحرج مركزه على الرغم من التعداد الكبير لكتائب الحرس البريتويري التي تبلغ تسعة كتائب، وهي قوة قريبة من تعداد الفيلق (عشرة كتائب)، ولم يسمح بتدخلها في الشؤون العامة للامبراطورية، بل إنها لم تقم في روما باستثناء كتيبتين أو ثلاث وظلت قوة دفاعية لحمايته وحماية مركزه إن تطلب الأمر ذلك، بالإضافة إلى مهمة حفظ الأمن والنظام داخل المدينة إذ كان أغسطس يضع الحرس في أنحاء متفرقة من المدينة أثناء العروض العامة والمهرجانات لحماية سكان روما وممتلكاتهم من هجمات قطاع الطرق واللصوص.

المطلب الثاني: تعاظم الدور السياسي للحرس البريتوري في عهد تبيريوس 14-37م

1- الحرس البريتوري فصيل عسكري محارب: شهدت أدوار الحرس البريتوري في عهد تيبريوس(Tiberius) تطورًا ملحوظًا، الذي تحوّل من قوة دفاعية تستخدم في الحماية إلى جهاز ذو طابع هجومي، يتدخل استباقًا ضد التهديدات المحتملة للإمبراطور الذي بدأ في التشكّل منذ أواخر عهد أغسطس، وتكامل بعد سنة 14م ، اذ يشير تاكيتوس لأول مشاركة للحرس البريتوري في الهجوم خارج عاصمة الإمبراطورية، ضد تمرد فيالق بانونيا (Pannonie) ، هذه الفيالق التي كانت بقيادة جينيوس بليسوس (Junius Blésus) الذي رفض تقلد تيبريوس الحكم وأراد تأليب هذه الفيالق ضده، فأرسل تيبيريوس ابنه دروسوس(Drusus) مع أول فوج من روما وكتيبتين بريتوريتين، كما عززت الكتائب بجنود إضافيين مختارين. بالإضافة إلى جزء كبير من سلاح الفرسان البريتوري، ونخبة الألمان التي كانت في حراسة الإمبراطور، كما انطلق إليوس سيجانوس (Elius Séjanus) حاكم البريتوري، المعين زميلًا لوالده سترابون (Strabon)، وصاحب النفوذ الكبير لدى تيبيريوس، ليكون مستشارًا للشاب دروسوس، كما

[1]- Suétone, Auguste, XLIX.

يذكر تاكيتوس أن قد جرت مناوشة بسيطة بين الحرس البريتوري وفيالق المتمردين بعد المحادثات التي دارت بين دروسوس وقائد الفيالق البانونية، لكن سرعان ما استتب الأمن وعاد دروسوس وقوات الحرس البريتوري لروما [1].

إذن تعتبر هذه المرة الأولى التي يتدخل الحرس البريتوري ممثلا في شخص قائده سيجانوس الذي كما سبق الذكر أنه رافق دروسوس بصفته مستشارا وفرقته، خارج أسوار روما، للقضاء على تمرد يمهدد أمن الإمبراطروية واستقرارها[2].

مثل ما شاركت الفرق البريتورية الفيالق الجرمانية بقيادة كايوس جيرمانيكوس على نهر فيزر (Véser) عام 16م للقضاء على ثورات الجرمان وبلاد الغال ، حسب إشارة تاكيتوس الذي أحصى تعداد جيش جيرمانكوس الذي يتكون من القوات المساعدة الغالية والألمانية في المقدمة؛ ثم رماة السهام المشاة؛ ثم أربعة فيالق، وجرمانيكوس مع فوجين بريتوريين وفيلق من سلاح الفرسان المختار؛ وأخيرًا أربعة فيالق أخرى، المشاة الخفيفة ورماة السهام الفرسان، مع بقية الحلفاء[3].

2- **صلاحيات قضائية في المسرح:** كما تغيرت مهامه في المسارح، بعد أن كانت فرق الحرس البريتوري تعكف على حماية الامبرطور في المسرح، وحماية الممثلين المسرحيين والمحافظة على الهدوء في المدرجات، لكن باندلا ع اضطرابات في المسرح، في 15م والتي ظهرت في العام الذي سبقه لكن لم تطبق ضدها أي إجراءات، لكن بحلول العام 15م سقط في الاضطرابات داخل المسرحة موتى من العامة وجنودًا وأحد قادة المئة، كما جُرح قائد شرطة بريتوري أثناء محاولته تهدئة الاضطرابات. لذلك قدم تقرير إلى مجلس الشيوخ بشأن هذه الفتنة، وخولت للحرس البريتوري صلاحيات بمعاقبة أي متفرج يُخلّ بالنظام العام في المسرح بمعاقبته بالنفي[4].

1- Tacite, Liv I, XV -XXVII.
2- Séutone, Tébere, XXXVII.
3- Tacite, Liv II, XVI.
4- Tacite, Liv I, LXXVI.

3-أخطار تنامي قوة الحرس البريتوري ومآلاتها على السياسة والحكم:

كما رأينا سلفا، لقد عملت القوة البريتورية على سلامة الإمبراطورية وسيدها، كما تدخلت في صد الثورات والتمردات خارج عاصمة الإمبراطورية، عندما بلغت من النفوذ مبلغا تسببت في اضطرابه، فقد كان الحرس أداة قوية في يد الأباطرة، حيث شاركوا في تنفيذ أحكام الإعدام والتعذيب بشكل عنيف، مما أظهر وجهًا دمويًا لهذا الجهاز[1] وابن شقيقه جيرامنكوس

وقد عزز تيبيريوس هذا الولاء بمنح رموز السلطة لقادة الحرس المتمثلة في وزيره ومستشاره سيجانوس، ما جعل الحرس ضامنًا فعليًا لاستقرار النظام وكابحًا للمعارضة، وقبل ذلك فقد أفرغ تيبريوس مجلس الشيوخ من مهامه الأساسية وجعل فئة منه تعمل على موافقته ضد زملائهم وهكذا أحاط نفسه بالحرس البريتوري وفرقة من مجلس الشيوخ الذين يتلون عليه أخبار زملائهم [2].

ظهرت بوادر الإستعانة بالحرس البريتوري لتنفيذ المؤامرات في قصر الإمبراطور ظهرت منذ وفاة أوكتافيوس، كان الحرس البريتوري مسؤولًا عن تنفيذ حكم بالإعدام على أغريبا بوستوموس (AgrippaPostumus) حفيد أوكتافيوس، الذي تم استبعاده بالنفي إلى سرانتوم ثم إلى بلانسيا، فلم يُعلن عن وفاة أوكتافيوس أغسطس إلا بعد مقتل أغريبا في المنفى، حيث لا يُعرف ما إذا كان أوكتافيوس حقيقة قد وقّع وصيته التي تمنح عرش الإمبراطورية لتبيريوس، لمنع أي شيء قد يُسبب مشاكل بعد وفاته أو ما إذا كانت ليفيا قد أملته باسمه بموافقة تيبيريوس أو بدون علمه لكن باتفاق مع الحرس البريتوري المرافق الدائم لأوكتافيوس، مثل ما عمد على تصفية ليجانوس وزيره ومستشاره وقائد الحرس البريتوري المسؤول عن حمايته عندما فرط مكابح التحكم به ولم يكتف بالقضاء عليه بل تابع كل أصدقائه ومقربيه[3].

---

[1] – حسين حسن نكلاوي، قراءة نقدية في تاريخ أبرز شخصيات الإمبراطورية الرومانية، نقد الحضارة الغربية –الرومان بين القرنين الأول قبل الميلاد والخامس ميلادي، العتبة العباسّة المقدسة، المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية، النجف، 2023، ص 129.

[2] – مونتيسيكيو، تأملات في تاريخ الرومان–أسباب النهوض والانحطاط، تر: عبد الله العروي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 2011، ص 130.

[3]- Suétone, Tébere, XXII.

لم يتوقف الأمر إلى هنا بل تعدى ذلك، فبعد سنوات من الحادثة، حمل عبد أغريبا يدعى كليمس (Climes) الحقد على تبيريوس وقرر الانتقام لسيده المغدور، باطلاق شائعة مفادها أن حفيد أوكتافيوس نجى من الموت المحتم وتقمص شخصيته نظرا للشبه الكبير بينهما، مما جعل تبريوس يوكل مهمة القضاء على كليميس إلى أكفء ضباطه الشخصيين ساليستيوس كريسبوس (Sallustius Crispus)[1].

ثم سرعان ما تعاظم دور الحرس البريتوري بفضل الدعم والنفوذ وكذلك فرط الثقة الذي تحصل عليه ليجانوس من طرف تبريوس الذي أصبح ميالا للانعزال أكثر[2] .

حيث رحل عن روما نحو كابري وأدار شؤون الحكم من هناك، يبلغ قراراته إلى مستشاره قائد الحري ليجانوس، فاستغل هذا الأخير الظروف النفسية والعاطفية التي أثرت على الامبراطور خاصة بعد وفاة والدته ليفيا (Livia)في 29م، فأقنعه ببناء ثكنات دائمة في روما أصبح هو قائدها، كما قام باستبدال بعض القادة العسكريين بأصدقائه ومقربيه، ونفى من يعارضه في القرارات بعد اتهامهم بتهمة الخيانة العظمى، وهكذا أصبح ليجانوس قائد القوات الوحيدة الموجودة في العاصمة، كما نجح في إقناع تيبريوس في مشاركته منصب القنصلية لسنة 31م[3].

بحسب الباحثين وما أوردته المصادر فقد تسبب في مقتل دروسوس الإبن الوحيد لتبريوس[4]، كما أوحى له بتسميم ابن شقيقه وابنه المتبنى جيرمنكوس ابن دروسوس ابن أخيه نظرا لعدم الوفاق بين تبيريوس وابن أخيه الذي يتمتع بشعبية كبيرة لدى الجيوش الرومانية يكفي أن الفيالق الجرمانية (Germanie) أعلنت التمرد عندما وصلها خبر ارتقاء تبريوس لعرش

[1]- حمدي خالد حسن، انتحال الشخصية في الإمبراطورية الرومانية في عهد الاسرتين اليوليو كلاودية والفلافية، مجلة بحوث الشرق الأوسط، ع66، مركز بحوث الشرق، القاهرة، 2021، ص 11 .

[2] - كان تبيريوس منذ نعومة أظافره طفلا خجولا قليل الكلام، وقد ظل كذلك لا يجيد التعبير عن أفكاره على الرغم من ذكائه وتحصيله العلمي، ما جعل المحيطين به ينفرون منه، وكانت ردة فعله الانعزال والانطواء أكثر، وفي نفس الوقت كان رجلا براغماتيا لا يرعى عهدا ولا ذمة، تعلم من أوكتافيوس أوغسطس أن المصلحة هي نقياس العلاقات، للمزيد ينظر: أشرف صالح محمد سيد، تيبيريوس ثاني الأباطرة الرومان، شركة الكتاب العربي الإلكتروني، بيروت، 2008، ص ص 14، 20.

[3] - حسين حسن نكلاوي، المرجع السابق، ص 129.

[4] - نفسه، ص 129.

الإمبراطورية بدل جيرمنكوس خاصة، وكانوا يرون أن الأولوية في تولي الإمبراطورية لقائدهم جيرمنكوس (Germanicus) زوج أجربينا (Agrippine)حفيدة اوغسطس أوكتافيوس، وهو نفسه ابن دروسوس شقيق تبيريوس، الذي يحتفظ الرومان والجيوش مختلفة المشارب بذكرى طيبة عن والده دروسوس، فاستطاعت تحريك مشاعر الجنود الجرمان الذين يُعتقدون أنه لو نجح في تسلم الإمبراطورية، لكان قد أعاد الحرية للشعب روما ولعب دورًا مهمًا في استقرار النظام السياسي، ومن هنا كان الولاء لابنه جيرامنكوس[1].

يذكر سوتنيوس أن غيرة تبيريوس من ابن شقيقه دفعته للتآمر مع غنيوس بيزو (Genius Piso) نائبه في سوريا بقتله، وقد علقت لافتات كثيرة في أماكن كثيرة وسط روما، ورُفِعَت صيحاتٌ أثناء الليل: "أعيدوا لنا جرمانيكوس" وقد أكَّد تيبيريوس نفسه هذه الشكوك باضطهاده زوجة جرمانيكوس وأولاده بوحشية[2].

أما تاكيتوس فيصفها بالشائعات التي انتشرت بين الجنود حول حمى المنافسة وروح العداء التي يحملها بيزو نحو جيرامنكوس بأنها بايعاز من الامبراطور، ثم دفعه إلى اغتياله عن طريق تجرعه السم من طرف أحد الترابنة المنافسين لجرمنكوس والمقربين من تبريوس يدعى بيزو (Pison) أثناء رحلته للقضاء على الاضطرابات في أرمينيا[3] .

مع مرور الوقت ظهرت مطامع ليجانوس في السلطة للعلن عندما أوصى تيبريوس بالجكم من بعده لجنيوس (Junius) بن جيرمنكوس، فدبر مؤامرة للتخلص من الإمبراطور نفسه سنة 31 م لكن مشروعه فشل[4]، فما كان من أنطونيا والدة جيرمنكوس وأرملة دروسوس شقيق الامبراطور أن تكشف خيانة ونفاق وكذب مستشاره، وعندما فكر تبريوس مليا وقلب الأمر على عدة أوجه، تبين له صحة كلام أرملة شقيقه، أعلن في جلسة خاصة بمجلس الشيوخ خطاب مطوّلا إختتمه بإعلان خيانة لسيانوس، فحمل فورا إلى السجن وأعدم ومزقت جثته إربا

1 - Tacite, Liv I, XXXI.
2 - Suétone, Tébere, LII.
3 - Tacite, Liv III, LV.
4 – ول ديورنت، المرجع السابق، ص 105.

إربا[1]، كما عمل على تصفية كل شخص له علاقة به من أصدقائه وعائلته، كما انتحرت طليقته بكسيا (paxia) بعد أن أرسلت له خطابا تكشف له تورط ابنة أخيه لفيلا (Livilla) وزوجة ابنه دروسوس بقتل زوجها دروسوس وحيد تبريوس باتفاق مع ليجانوس[2].

فقد كان الحرس بمثابة أداة رئيسية في يد الإمبراطور ليس وسلة أمنية فقط لضمان السيطرة على المعارضين داخل عاصمة الإمبراطورية وفي المقاطعات، ومع مرور الوقت، أصبح جزءًا من نظام قمعي أدى إلى زيادة العنف والدمار خلال فترة حكم تيبيريوس، حتى أنه أصبح جهاز يعمل ضد أمن الإمبراطور وعائلته ومقتل وحيده دروسوس خير دليل على ذلك.[3]

أما ماكرو (Macron)، الذي خلف ليسيانوس (Lseianos) في قيادة الحرس، فقد نال ثقته بعد نجاحه في تدبير الإطاحة بالقائد السابق، وظل في منصبه حتى وفاة تبيريوس بعد سبع سنوات، لكنه بقي شخصية غامضة في المصادر التاريخية، لم تخبر عنه الكثير سوى أنه كان مرافقا شخصيا للامبراطور أثناء جولته حول العالم[4]، أما سويتنيوس فيشير إلى تآمر ماكرو وكاليجولا ليصل هذا الأخير الى الحكم وبعد وصوله فقد قضى الامبراطور الجديد على قائد الحرس البريتوري ماكرو[5].

استخدم تبيريوس الحرس البريتوري بشكل متزايد للحفاظ على مكانته كامبراطور، ولتنفيذ أعمال القمع والتعذيب والقتل ضد أولئك الذين يُعتبرون تهديدًا لنظامه، لم تكن الرتبة ودرجة القرابة ضمانًا للسلامة، بل كانت مكانة الضحايا لدى الشعب الروماني هي التي تثير شكوكه، لكنه لم يتوانئ عن تصفيتهم عندما أحس بخطرهم على شخصه ومركزه.

المطلب الثالث:لحرس البريتوري يغتال الأباطرة ويشرف على تعيينهم

1- علاقة كاليغولا بالحرس البريتوري:

[1] – حسين حسن نكلاوي، المرجع السابق، ص 129

[2] - Tacite, Liv V, IX.

[3] – حمدي خالد حسن، المرجع السابق، ص ص 16–22.

[4] - Tacite, Liv VI, XXIX .

[5] - Suétone, Caliguola, XII.

على الرغم من كل طباع الإمبراطور المنفرة، لكنه حصل على محبة الجيوش الرومانية ومنها كتائب الحرس البريتوري منذ بداية حكمه سنة 37م نظرا لكونه تربى منذ نعومة أظافره في معسكرات الجنود، كما أن هؤلاء الجنود كانوا مخلصين لوالده بشكل لا يقبل الجدل وقد ورث كاليغولا وفاءهم لذكرى والده جيرمنكوس عزيز الجيوش الرومانية في الشرق والغرب، يكفي أنه عندما عاد من ألمانيا، بعد أن هدأ فتنة الجيش، توجهت جميع أفواج الحرس البريتوري لملاقاته، على الرغم من أن فرقتين بريتوريتين فقط قد تلقتا الأمر بالخروج لاستقباله[1]، وكان هذا الأخير يعي أهمية تحالفه مع الحرس، وبالتالي سعى إلى كسب ولائهم من خلال تقديم مكافآت سخية، مثل توزيع الألف سيتستروس على كل جندي في الحرس البريتوري.[2]

هذه السياسة التي كانت في ظاهرها تهدف إلى تعزيز الولاء الشخصي، وتعزيز استقرار الحكم، إذ إن الحرس كان يمثل أحد أقوى القوات العسكرية الرئيسية التي تعتمد عليها السلطة الإمبراطورية في روما حيث أن الجيوش لا تمكث في روما باستثناء الفرق البريتورية التي يسمح لها بذلك، وبذلك تمكّن كاليغولا من تأمين تحالف قوي ساعده في تثبيت حكمه في سنواته الأولى[3]

.

لكن في واقع الحال لم يقرب كاليغولا قادة الحرس البيراتوري بشكل جدي، فبعد مقتل ماكرو، عين قائدين للحرس، لكن صلاته الشخصية بهما كانت شبه منعدمة، وهو بذلك يقطع الطريق عنهما في التفكير في أي امتيازات يقدمها اليهما تجعلهما يفكران في التمرد وشق عصا الطاعة[4].

لم يكن عصر كاليغولا عصر حروب وثورات، حيث خاض الحرب إلا مرة واحدة، ولم تكن النية مبيتة مسبقا، حيث ذهب في نزهة لنهر كليتومنوس (Clitumne) والغابات التي يرويها، ووصل إلى ميفانياش (Mévania) شمال شرق جرمانيا، فقرر على الفور القيام

[1] - Ibid, IV.
[2] - Dion cassius, Liv LXIX, XXIX.
[3] – سيد أحمد علي الناصري، تاريخ الإمبراطورية الرومانية، ط2، دار النهضة العربية، القاهرة، 1991، ص 144.
[4] – تأثير عبد الجبار ناجي، المرجع السابق، ص 372.

بحملة، فحشد فيالق وقوات مساعدة من جميع الجهات، وأظهر أقصى درجات الصرامة في التجنيد، ووفر إمدادات من كل نوع، وانطلق بسرعة مفاجئة لدرجة أن فيالق الحرس البريتوري التي حرجت برفقته للنزهة اضطرت للقتال في الحرب، وخلافًا للعادة وضعت راية الجيش الروماني على دواب الحمل بدل الجنود المكلفين بحمل الرايات[1].

فقد أصبح الحرس البريتوري في عهد كاليغولا وسيلة مهمة لتنفيذ أوامره، خاصة في القمع والتخلص من خصومه، فقد كان يستخدم الحرس لإخافة الناس والسيطرة على الحكم، مثل ما حدث حاكم مصر (Avilius Flaccus) أفليوس فلاكوس، الذي تم اعتقاله ونفيه إلى جزيرة أندروس (Andros) [2].

تم قتله بأوامر من الإمبراطور، وهذا ما يعني أن الحرس لم يكن فقط يحمي الإمبراطور فقط، بل كان أداة سياسية قوية. استغل الإمبراطور كاليغولا الحرس البريتوري لتنفيذ أوامره، حيث طلب ولاءهم له فترة طويلة، حيث كانوا مستعدين لتنفيذ أوامره، حتى لو كانت هذه الأوامر تتعارض مع المبادئ الإنسانية والقيم الاجتماعية السائدة، حيث إن المكافآت التي كان يعطيها الإمبراطور للحرس كانت تحفزهم على البقاء مخلصين له، كما كان الحرس يدركون أن الولاء للإمبراطور يعني ضمان المزيد من المكافآت والمناصب المرموقة. فقد كان ولاء الحرس البريتوري للإمبراطور يعد ضمان مكاسب إضافية من الخدمات والمناصب، فقد كان كاليغولا يستخدمهم في تنظيم الاستعراضات العسكرية، التي كانت تهدف إلى إبراز قوته العسكرية، وصورته العامة كأنه إمبراطور قوي، فقد كانوا يشاركون في المراسم العسكرية الكبرى، مثل التي كانت تتم في حملاته ضد أعدائه. حيث شارك الحرس البريتوري في هذه الحملات في غالا والمانيا، لكن تلك الحملات

1- Suétone, Caligola, XLIII.

2- Jean-Baptiste Crevier, Histoire Des Empereurs Romains Depuis August Jusqu'à Constantine, T2, Firmin Didot, Paris, 1824, p182.

كانت تحتوي على الكثير من الإذلال بالنسبة للحرس، الذين كان عليهم السير لمسافات طويلة في ظروف قاسية، حيث أصبحوا متورطين في معارك فرضها عليهم كايوس بشكل متعسف[1].

كان الحرس البريتوري في قلب السياسة الإمبراطورية، فقد كانوا معنيين بالقضاء على أي مؤامرة ضد الامبراطور، مثل مؤامرة غيتوليكوس التي تم القضاء عليها بشكل وحشي، حيث تم تنفيذ الإعدامات والاغتيالات في عهده، وبرغم من ذلك، لم يتردد كاليغولا في استخدام الحرس البريتوري لحماية سلطته، مما جعلهم جزءًا أساسيًا في بقاء حكمه[2].

نتيجة لشخصيته المضطربة وتصرفاته غير المسؤولة تزايدت الضغوطات على الحرس البريتوري الذين شعروا بأنهم مجرد آداه في يد رجل مضطرب عقليا، بدأ الحرس في الانقلاب عليه، رغم العطايا والهبات، أكتُشفت مؤامرتان، واحدة مع إثنين من العامة من الرومان ونفذا خطتهما، بعد أن اتفقا مع أقوى أعوانه، ومع حكام الحرس البريتوري لكنها فشلت، ثم اتهم الحرس بأنهم شركاء في المؤامرة، فشعروا منذ تلك اللحظة أنهم أصبحوا مشتبهين، وقد زادت كراهية هؤلاء له عندما انفرد بهم، وصرخ عليهم بسيف مسلول، بأنه مستعد لقتل نفسه إذا بدا لهم أنه يستحق ذلك، ومنذ ذلك الحين، لم يكف عن اتهاماهم وتوريطهم في خلافات فيما بينهم. لذلك قرروا مرة أخرى مهاجمته وهو يغادر حفلاً كان من المقرر إقامته في قصره، طلب كاسيوس خيريا(Cassius Chéréa) قائد كتيبة الحرس البريتوري، توجيه الضربة الأولى، انتقاما منه ، لأنه كان قد كبر في السن، وكان كاليجولا كثير الإهانة له بسبب عجزه[3]

2-تعيين كلوديوس امبراطورا من طرف الحرس البريتوري:

في أعقاب اغتيال الإمبراطور كاليغولا، لم يكتفِ الحرس بموته، بل نادى بكلوديوس (Claude) امبراطورا، رغم معارضة مجلس الشيوخ، إلا أن لم يتمكن من تغيير الواقع، حسب ما ذكره ديون كاسيوس (Dion Cassius) لأنه من العائلة الإمبراطورية وهو أنسب

[1] سيد أحمد علي الناصري، المرجع السابق، ص ص 147-148

[2] نفسه.

[3] - سيد أحمد علي الناصري، المرجع السابق، ص ص 147-148.

شخص، لكنه تردد أو اعترض لأنه حاول أن يتجنب هذا الشرف بينما اصر الجنود والحوا على عدم قبول إمبراطور يعينه الآخرون ولكن الحوا على أن يقدموا هم انفسهم امبراطورا إلى العالم كله هنا استسلم كلوديوس لرغبتهم وان كان هناك نفور منه، فإن الحرس البريتوري أرسلوا القناصل إلى كل أنحاء المدينة ينادون بكلوديوس امبراطورا واجتمع مجلس الشيوخ في الكابيتول من أجل اختيار خليفة إلا أن الاجتماع لم يسفر عن شيء ضد إرادة الجنود الذين يحاولون الحفاظ على امتيازاتهم، فوقَع الاختيار على كلوديوس، الذي مثّل بالنسبة لهم رمزًا شرعيًا وواجهة مقبولة، ليس فقط بفضل نسبه، بل أيضًا لمكانته لدى الطبقات الوسطى والفروسية[1].

تم نقله إلى معسكر الحرس، حيث أُعلن إمبراطورًا وسط دعم عسكري كامل، وابتدع تقليدًا جديدًا بمنحه مكافأة مالية للحرس، وهي سابقة ستصبح عرفًا لاحقًا عند تولي أي إمبراطور جديد. تسارعت الأحداث بشكل سريع في الفترة التي تلت اغتيال الطاغية، حيث بدأت قوات متعددة تتوجه إلى معسكر الحرس البريتوري، بعضها مدفوعًا بولاءات متنوعة، وبعضها بدوافع براغماتية. في هذا السياق تعرّض مجلس الشيوخ لضغوط متزايدة من قِبل فرقة المدينة التي طالبت بإيجاد إمبراطور جديد، ومن جهة أخرى من المتآمرين الذين سعوا لإزالة الطاغية واستبداله[2].

يعتبر إعلان الحرس البريتوري لكلوديوس امبراطورا ،يمثل نقطة تحول هامة في طبيعة الدور السياسي الذي لعبه الحرس في الإمبراطورية الرومانية، إذ أنها كانت المرة الأولى وليست الأخيرة التي يختار فيها الإمبراطور ويفرض هذا الاختيار على مجلس الشيوخ والشعب وجيوش الأقاليم وساعدهم على ذلك إدراكهم لقوتهم النابعة من تمركزهم في معسكر خاص على أبواب عاصمة الإمبراطورية ، فقد أصبح عدد الحرس 10 فرق مما يعني فيلقا وهذا لم يحدث في تاريخ روما، فقد جعلهم القوة الوحيدة القادرة على التأثير في سير الأحداث ومن ثم في الإمبراطورية. بالإضافة

[1] - Dion Cassius, Liv LX,5.
[2] - Séutone, Claude, VIII.

إلى انقسام أعضاء مجلس الشيوخ على أنفسهم تجاه اختيار إمبراطور جديد، الأول ينادي بالعودة إلى النظام الجمهوري بينما التيار الآخر قدم مواصفات الشخص الواجب اختياره لهذا المنصب[1].

كما أن مقتل الإمبراطور دون أن يترك وصية فيها خليفة يتولى العرش من بعده الأمر الذي نتج عنه فوضى ساعدت الحرس على فرض اختيارهم على الآخرين، وقد كان كلوديوس أول إمبراطور يتم إعلان توليه العرش من داخل معسكر الحرس البريتوري وقد أصبح ذلك تقليدا تبعه الأباطرة الذين جاءوا من بعده وبعد أن كان مجلس الشيوخ هو السلطة الشرعية التي يمكنها اختيار أو ترشيح إمبراطور في حالة عدم وجود وصية تحدد ذلك. انقلب الوضع وتبوأ الحرس البريتوري هذا المكان وسلب هذه السلطة من مجلس الشيوخ يضاف إلى ذلك أنه وللمرة الأولى يحصل الحرس على ثمن العرش الذي قدمه لكلوديوس، والذي وعدهم بألف وخمسمائة سستركيس لكل رجل، ثم استمر يقدم لهم منحة سنوية في مناسبة توليه العرش، وذلك من أجل استمرار ولائهم له[2].

ورغم أن إعلان كلوديوس امبراطورا بقوة الحرس وقدرته على تسيير السياسة الرومانية، فإن قادة الحرس في عهد هذا الإمبراطور، لم يكن لهم دور بارز مؤثر في سياسته، ويرجع ذلك إلى أن هؤلاء القادة لم يكونوا ذوي شخصيات قيادية ولم يكن لهم طموح سياسي وتطلع للسلطة والنفوذ. وإنما قام بهذا الدور في عهد كلوديوس رجاله من المعتقين بالإضافة إلى تأثير زوجتيه على التوالي عليه، فقد أصبح بعض قادة الحرس ضحايا لمؤامرات هاتين المرأتين، حيث سعتا للتخلص منهم، عندما اعترضوا طريقيهما[3].

الزوجة الأولى هي فاليريا ميسالينا(Valeria Messalina) أحرزت هذه المرأة مكانة لم تحرزها من قبل زوجة أي إمبراطور ، وقد عرفت بفسادها الأخلاقي وتعدد علاقاتها غير الشرعية، وقد أنجبت ميسالينا لكلوديوس طفلين وهما اوكتافيا وبرتيناكس ليكون وريثا لأبيه

[1]- تأثير عبد الجبار يحي، المرجع السابق، ص ص 372- 373.

[2] - تأثير عبد الجبار يحي، المرجع السابق ، ص 373.

[3] - Tacite, Liv XI, XV.

واستغلت ضعف زوجها وحبه لها فأحكمت قبضتها عليه فازداد تسلطها مما أدى إلى سقوط العديد من الضحايا، وكان من ابرز ضحاياها قائد الحرس البريتوري كاتونيوس جستوس(CatoniusGustus)فقد سعت للتخلص منه عندما هددها بإبلاغ الإمبراطور بأعمالها المخزية فتخلصت منه قبل ان ينفذ تهديده[1]، وجعلت الإمبراطور يعين قائدين آخرين للحرس من أصحاب الحظوة لديها وهما روفريوس كربسبينوس(RufriusCrispinus) ولوسيوس جتيا (LusiusGeta) وقد ظل هذان القائدان وفيين لها حتى بعد مقتلها بعد اكتشاف كلوديوس خيانتها[2].

أما الزوجة الثانية أجربينا الصغرى ابنة جيرمانيكوس شقيق كلوديوس، وهي أرملة ولها ابن من زوجها السابق يدعى دوميتيوس أهينو باريوس (Domitius Aheno Barbus) ورغم عدم شرعية الزواج بابنة الأخ إلا أنه قد تم الاحتفال بالزواج في بداية عام 48م كانت امرأة ذات طموح أحبت السلطة والثروة وقد غلبت عليها العفة، وحصلت على امتيازات غير مسبوقة حيث اطلق عليها لقب اوغسطا ولم تحمل زوجة إمبراطور من قبل هذا اللقب وهي على قيد الحياة، كما عملت على تهيئة ابنها إلى خلافة زوجها الامبراطور[3].

وفي هذا السبيل عمدت إلى إزاحة وقتل المؤيدين لبرتيناكوس والمنادين بأحقيته في العرش وكان من هؤلاء قائدي الحرس روفربوس كربسبينوس ولوسيوس جيتا بإزاحتهما من وظيفتهما، والذين كانا مخلصين لذكرى ميسالينا وأخذا على عاتقهما مساندة أبنائها—برتيناكوس واوكتافيا– وسعت لدى زوجها لتعيين قائد منفرد للحرس وبررت طلبها هذا بأن كتائب الحرس البريتوري قد انقسمت على نفسها بسبب المنافسة وان وحدة القيادة تعني أكثر تنظيما وصرامة وقد تحقق ما أرادت اجربينا وتولى قيادة الحرس افرانيوس بوروس (Afranius Burrus) والذي

1- Cassius, Liv LXIX, 18.
2- Tacite, Liv XI, XXVI; Cassius, Liv LXIX , 31.
3- Cassius, Liv XLIX, 33.

كان يتمتع بسمعة طيبة كجندي وبتولى بوروس قيادة الحرس وهكذا سيطرت أغربينا على كتائب الحرس البريتوري وأصبحت المتحكم الوحيد فيهم[1].

في عام 50م تبنى كلوديوس ابنها نيرون وتحدث لأول مرة أمام مجلس الشيوخ في بعد أن لبس ثوب الرجلوة التوجا في سن الخامسة عشر[2]، وفي 53م تزوج من أوكتافيا ابنة كلوديوس وهكذا مهدت اجربينا أن يخلف ابنها كلوديوس عقب وفاته إلا أن خوفها من معتقين كلوديوس قد دفعها إلى التفكير بأن تقتله ،ورأت أنه السبيل الوحيد لكي تحبط أي عمل من هذا النوع، وشجعها على ذلك ثقتها في دعم قائد الحرس بوروس من قبيل الاعتراف بجميلها، وأتتها الفرصة المواتية لتنفيذ خطتها ،عندما رحل ناركيسوس (أحد معتقي كلوديوس ومقربيه) عن روما في خريف عام 54م فدست السم لزوجها في طبق العشاء ولكي لا تحدث أي اضطرابات نتيجة لوفاة الإمبراطور المفاجئة فأنها اخفت وفاته بالاتفاق مع معلم أبنها (الفيلسوف سينيكا) وقائد الحرس البريتوري حتى يقوموا بإعداد الترتيبات اللازمة لتولية نيرون العرش[3]

3-الحرس البريتوري ونيرون:

لقد أصبح تقليدا سائدا اعلان الامبراطور الجديد من خيمة الحرس البريتوري منذ كلوديوس ثم نيرون، ثم يقوم مجلس الشيوخ بمنحه الألقاب والسلطات الخاصة بالمنصب الإمبراطوري وقد لقى إعلان تنصيب نيرون ترحيبا كبيرا في جميع أنحاء الإمبراطورية وخاصة من جانب الجيوش الإقليمية.

ومع تقدم حكم نيرون، بدأت العلاقة بينه وبين ضباط الحرس تتدهور، مما أدى لاحقاً إلى تخلي الحرس عنه بالكامل[4]. وقد لعب قائد الحرس البريتوري سكتوس أفرينيوس بوروس، دوراً بارزاً في

[1] – تأثير عبد الجبار ناجي، المرجع السابق، ص 375.

[2] - . Suétone, Néron, VI

[3] - Dion Cassius, Liv XLIX, 34.

[4] - Tacitus Liv XII, 12.69; Suétone, Néron, VIII ; Cassius. LXXI,3.

تسهيل انتقال الحكم بسلاسة، رغم التوترات مع أغريبينا والدة نيرون، التي كانت تسعى للحفاظ على نفوذها[1].

لكن وجد بوروس نفسه في موقف صعب بين الولاء لها وبين الحفاظ على ثقته لدى نيرون، ومع مرور الوقت بدأ نيرون يقلص من نفوذ والدته، مما أدى إلى صراع سياسي بينهما، خاصة بعد تهديدها باللجوء إلى الحرس لصالح بريتانيكوس، الوريث المحتمل الآخر[2].

استشعر نيرون الخطر، فدبر تسميم بريتانيكوس عبر أحد ضباط الحرس، وسماحة السم للوكوستا. ورغم وجود أغريبينا خلال الحادثة، فإنها لم تفقد الأمل، وبدأت تجمع المال وتستقطب ضباط الحرس، مما زاد من شكوك نيرون تجاه بوروس[3].

بلغت الأزمة ذروتها عندما اتُّهمت أغريبينا بالتآمر مع روبيليوس بلوتوس ضد نيرون، ورغم نية الإمبراطور التخلص منها ومن بوروس، استطاع هذا الأخير بمهارة سياسية أن ينقذ نفسه وأغريبينا مؤقتاً، من خلال إقناع نيرون بالتحقيق أولاً، وتولى بنفسه استجوابها، مما أدى إلى انهيار الاتهامات.[4]

وتذكر المصادر التاريخية أن نيرون في سعيه للتخلص من أمه فكر في إزاحة بوروس قائد الحرس البريتوري وذلك لكي لا يساندها، وبذلك يجردها من اقوى أنصارها إذ كانت تحت قيادته المباشرة تسعة كتائب بريتورية على أبواب المدينة، بعد أن تخلص الامبراطور من أمه وتخلص من بوروس قائد الحري عن طريق السم[5].

بعد وفاة بوروس لجأ نيرون إلى التقليد الذي وضعه أغسطس بان يتولى قيادة الحرس قائدان فعين مكان بوروس كل من فاينيوس روفوس (Faenius Rufus) وجايوس اوفونيوس تيجلينوس(Gaius Ofonius Tigellinus) وقد حظى روفوس بحب العامة والجنود

1- Cassius, LXXI,3.
2- Suétone. Neron, X; Cassius, LXXI,14.
3- Tacite, XV , LXXVII ; Cassius, LXXII, 24.
4- Tacite,III, II; Suétone, Neron,IX .
5- تأثير عبد الجبار ناجي، المرجع السابق، ص 376.

فقد كان مسؤول عن تموين العاصمة قبل أن منصبه في قيادة الحرس وفي أثناء ذلك لم يكن يهتم بمصالحه الخاصة أو بتحقيق أي مكاسب شخصية أما تيجلينوس فقد فاق كل معاصريه في الفجور والتعطش للدم واحكم قبضته على الإمبراطور وأهمل زميله روفوس[1].

وفيما يتعلق بإدارة شؤون الإمبراطورية بعد هذا التغيير في قيادة الحرس البريتوري ارتباط الإمبراطور نيرون بتيجلينوس مما أدى إلى إهماله شؤون الحكم وانغماسه المتزايد في اهتماماته المسرحية والموسيقية فقد قاد سلوك تيجلينوس الفاسد نيرون إلى حد بعيد من الفساد إذ وضع تيجلينوس على مأدبة ضخمة لنيرون كل أنواع الترفيه، ونتيجة لارتباطهما كان تيجلينوس يرافق الإمبراطور باستمرار حتى أن ديو كاسيوس اعتبره ذيل الإمبراطور،كما كان أداته في عمل كل شيء يريد عمله فيما يتعلق بالتخلص من خصومه وكل معارضيه وفي تنظيم الولائم والمهرجانات التي كان يريدها وهو ما فعله تيجلينوس بإسراف شديد ، وكانت النتيجة الطبيعية لتنفيذ رغبات الإمبراطور لك إفلاس الخزانة العامة من كثرة المصروفات والبذخ الخرافي مما الجاه إلى مصادرة أموال وممتلكات أثرياء روما خاصة أعضاء مجلس الشيوخ ، وأعاد استخدام قانون الخيانة العظمى واطلق العنان للمخبرين المحترفين مما أدى إلى انتشار المظالم والمخاوف في روما، وخاصة بين أعضاء مجلس الشيوخ وبالتالي تدهورت العلاقة بينهم وبين الإمبراطور[2].

مع اقتراب نهاية حكم الإمبراطور نيرون في 68م، كانت الإمبراطورية الرومانية تعيش حالة من الاضطراب السياسي والاقتصادي والعسكري، وقد لعب الحرس البريتوري دورًا محوريًا في هذا التحول التاريخي، فعلى الرغم من أن التهديد الأول لعرش نيرون جاء من جيوش الراين التي أبدت تمردًا على سلطته، إلا أن ما حسم مصيره لم يكن تمرد تلك الجيوش وحده، بل فقدانه للدعم الداخلي المتمثل في الحرس البريتوري ومجلس الشيوخ[3].

[1] – سيد أحمد علي الناصري، المرجع السابق، ص 162.

[2] – سيد أحمد علي الناصري، المرجع السابق، ص ص 168-169.

[3]– تأثير عبد الجبار ناجي، المرجع السابق، ص 375.

الأمر الذي اضطرهم إلى التفكير في تدبير مؤامرة للتخلص من نيرون تورط فيها هذه جايوس كالبورنيوس بيسو (Caius Calbornius Piso) وهو نبيل ثري يحظى بشعبية كبيرة وتعاون معه كل من الفيلسوف سينيكا وفاينيوس روفوس زميل تيجلليوس في قيادة الحرس البريتوري وبعض الرجال البارزين في الدولة وكان هؤلاء المتآمرين يهدفون إلى إزاحة نيرون عن العرش والتخلص منه لأنه لم يعد لدى الجميع قدرة على تحمل قسوته واضطهاده لهم فأرادوا أن يخلصوا انفسهم من هذه الشرور، كما اشترك في هذه المؤامرة الكثير من ضباط الحرس البريتوري، كانت قوة المتآمرين تكمن في اشتراك فاينيوس روفوس قائد الحرس الذي كان يحظى بشعبية كبيرة وكان سبب اشتراكه هو كراهيته لتيجلليوس وخوفه من اتهامه له لدى الإمبراطور خاصة وأنه قد أتهم روفوس بالافتراءات واتهامه بأنه عشيق والدة نيرون اجربينا والتي مازال يرثيها وعازم على الثأر لها[1].

لكن المؤامرة ضد الامبراطور اكتشف أمرها وأدى ذلك إلى قتل العديد ممن تورطوا فيها واشترى العديد حياتهم من تيجلليوس بثمن عظيم ومن ثم اطلق سراحهم. وفي بادئ الأمر اجبر أبناء وعتقاء أولئك الذين اعدموا أن يتركوا له نصف ممتلكاتهم عند موتهم وذلك على هيئة وصايا لكي لا يبدو بأنه قد قتلهم من أجل نفوذهم وعلى الجانب الآخر تودد الإمبراطور إلى رجال الحرس البريتوري، حيث منح لكل رجل من رجال الحرس ألفي سسترتكيس، ضف إلى ذلك إعادة حصة الحبوب المقدمة لهم مجانا، أما تيجلليوس فقد وضع له تمثال في القصر نفسه ومنح شارة القنصلية إلى نمفيديوس سابنوس(Nymphidius Sabinus) الذي حل محل فاينيوس روفوس كزميل لتيجلليوس في قيادة الحرس البريتوري[2].

واجهت الإمبراطورية الرومانية عدة اضطرابات أولها الاحتجاج في روما خوفا من المجاعات بسبب تأخر سفن القمح من مصر وبلاد المغرب القديم، بينما رأوا العامة السفن المحملة بمواد

1- Suétone, Néron,XXXVI.
2 Ibid,XXXV.

البناء تتقدم لبناء المسارح ومرافق الترفيه وهذا ما جعلهم يثورون ضد الامبراطور، وفي الشرق ثورة اليهود التي شغلت معظم الجيوش الرومانية في الشرق والغرب بقيادة فسباسيان (Vespasien)، بالإضافة الى الثورات في بريطانيا وبلاد الغال بسبب ارتفاع الضرائب، وفي ظل هذه الأحداث التي تحتاج إلى امبراطور متزن فكر نيرون بالهرب برفقة ترابنة الحرس البريتوري، لكنهم رفضوا رأيه وتخلوا عنه أمام أصوات الجنود المنادية بجالبا(Galba) امبراطورا[1].

ومع أن مجلس الشيوخ أعلن عزله، إلا أن دوره كان في الغالب تابعًا للموقف العسكري، إذ لم يكن المجلس يمتلك القوة الفعلية لفرض قراراته دون موافقة الحرس. ومن هنا كانت خيانة الحرس البريتوري بمثابة الصاعقة التي أنهت حكم نيرون، إذ أعلنوا رسميًا تخليهم عنه ودعمهم لغالبا، ما دفع نيرون إلى الهرب ثم الانتحار في 9 يونيو 68م[2].

لقد لعب الحرس البريتوري دورا حاسما في كثير من الأحداث في عصر الأسرة اليوليوكلاودية فقد كان تأثيرهم واضح وقوي ليس فقط على الأباطرة بل ونساء القصر كذلك، وقد ساهموا في مؤامرات القصر وتصفية الحسابات بين الأسرة اليوليوكلاودية، فقد كان الحرس البريتوري القوة القادرة على ترجيح كفة الإمبراطور أو الإطاحة به، وكانت ولاءاتهم تمثل حجر الزاوية في استقرار الحكم الإمبراطوري. وعندما بدأ نفوذ نيرون يتراجع، استغل بعض القادة مثل نيمفيديوس سابينا وتيجلينوس الوضع لصالحهم، محاولين إعادة توجيه ولاءات الجنود بما يخدم مصالحهم الشخصية ومواقعهم المستقبلية في ظل أي تغيير سياسي محتمل[3].

من خلال هذه الأحداث نستنتج أن الحرس البريتوري لم يكن مجرد قوة لحماية الإمبراطور، بل أصبح أداة سياسية قادرة على صناعة الملوك وإسقاطهم،كما أظهرت أن ولاء الجنود لم يكن بالضرورة قائمًا على الشرعية أو الواجب، بل على المصلحة والامتيازات المادية، وهو ما سيظل سمة بارزة في التاريخ السياسي للإمبراطورية الرومانية خلال القرون اللاحقة.

[1] - Tacite, Liv III, LXXXIV-LXXXV ; Liv IV,I-III.

[2] -سيد أحمد علي الناصري، المرجع السابق، ص 169.

[3]- تأثير عبد الجبار يحي، المرجع السابق، ص376.

المبحث الثاني: دور الحرس البريتوري في عصر الاسرة الفلاقية والانطونية 69-195م

المطلب الأول: الحرس البريتوري في عهد الفلافيين والأباطرة الصالحين

1- الفلافيون يتولون زمام سياسة الإمبراطورية

عند وفاة نيرون تعاقب أربعة أباطرة على الحكم في غضون عام ونصف، وخلال هذه الفترة الدموية، تنافس الحرس البريتوري والجيوش الإقليمية على السلطة، جالبا حاكم تاراغونا، خليفة نيرون في يونيو 68م، قضى على العديد من الجنود من الأسطول ورفض الإكراميات للبريتوريين، وحاول التعاون مع مجلس الشيوخ والنبلاء. لكن الشعب افتقد نيرون المشهور بكراهيته للأرستقراطيين، وثار الجيش الألماني لدعم زعيمه فيتليوس ولضمان خلافته، تبنى جالبا بيزو، فقام أوتو (Otho) باغتيالهما في 15 جانفي 69م ثم انتحر

أوتو الإمبراطور الجديد، الذي هزمه الجيش الألماني بالقرب من كريمونا، في 14 أفريل3 استبدل فيتليوس، خليفته الحرس البريتوري بحرس من الفيلق الممتاز وعين وزراء من الفرسان، ثم ثار جيش الشرق من أجل فيسباسيان، غادر أنطونيوس بريموس (Antonius Primus)، قائد جيوش الدانوب إلى روما وقتل فيتليوس (Vittelius)، هناك أعلن مجلس الشيوخ فيسباسيان إمبراطورًا عام69م [1].

كانت أولى اهتمامات فيسباسيان اقتلاع جذور الفوضى داخل صفوف الجيش الروماني كأساس لعودة السلام والأمن الروماني بعد فترة الحرب الأهلية، وهذا لا يتسنى إلا بعودة

[1] -مونتسكيو، تأملات في تاريخ الرومان، ص.142.

الاستقرار إلى مخيمات الجيوش التي رفعت راية التمرد والاحتجاج وهذا ليس بالأمر الهين، لكن فيسباسيان الرجل العسكري اهتدى إلى طريقة لتهدئة الأوضاع العسكرية حيث قام بتسريح أربعة فرق رومانية متمردة ناحية الراين واسند لها أربع فرق جديدة موالية له من الجرمان، الغاليين، البلقانيين و قبائل بلاد المغرب القديم ، وألغى تجنيد الحرس البريتوري والجيوش المرابطة بالولايات واستبدلها بكتائب من الطبقة الوسطى المثقفة و المتحضرة، وأمن لوحداته المخلصة أفضل المعسكرات، ونظم آليات الامبراطورية للدفاع عن حدودها، كما أنشأ الأكاديميات العسكرية[1]، وأهم نقطة في استتباب الأمن حسب م. روستفنزف هو إنشاء دستور جديد يتوافق مع التغيرات الاجتماعية في الإمبراطورية وهو إبعاد طغاة الإيطاليين من صفوف الجيش وإضفاء الصبغة الإقليمية على الجيوش حيث تم انتقاء الجيوش والفرق البريتورية من كل المقاطعات الرومانية باستثناء فرق قليلة من البريتوريين الذين كانوا من إيطاليا، كما أضاف شرط أن يكون الجنود من الطبقة المتوسطة وعلى قدر من العلم والثقافة حيث ألغى قاعد ماريوس القديمة التي تجند الرعاع من العامة، أما فاسبسيان فقد استبعد الصعاليك وقطاع الطرق وذوي السوابق الاجرامية[2].

كما أنه أعاد لمجلس الشيوخ اعتباره الذي اغتصبته فرق الحرس البريتوري حسب سويتنوس في حادثة شجار بين أحد الجنود وعضو من أعضاء مجلس الشيوخ أعلن أنه لا يجوز توجيه الإهانات إلى عضو مجلس شيوخ، ولكن من العدل والمشروع رد الإهانة بالإهانة[3]، ومنذ الوهلة الأولى لانتصار فسباسيان قبض على الحرس البريتوري بيد من حديد بعقابه لكل الفرق التي كانت تقاتل ضده إلى جانب خصمه فيتلوس، حيث عمل على تطهير فرق الحرس البريتوري

[1] –صافية حسناوي، السياسة الإصلاحية للامبراطور فسباسيان في الإمبراطورية الرومانية(69-79م)،مجلة هيردوت للعلوم الإنسانية والاجتماعية، مج6 ع2 ،2022، ص 782.

[2] – م. روستفنزف، تاريخ الإمبراطورية الرومانية الاجتماعي والاقتصادي، تر: زكي علي ومحمد سليم سالم، ج2، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، د.ت.ن، ص ص 157-158.

[3] - Suétone, Vespasien, X.

نظرا لتمادي نفوذهم في القصر، سرح من بلغ السن القانونية للتقاعد، وطرد الكثير منهم[1]، ليس ذلك فقط بل أحكم القبضة عليها باعطاء القيادة لابنه تيتوس قائد جيوش الشرق[2].

وجد فسباسيان خزينة الإمبراطورية تواجه مشاكل مالية كبيرة، فما كان منه إلا أن يتبع سياسة اقتصادية حازمة، ضف أن أحدى صفاته كانت كذلك رجلا مقتصدا، استُخدم المنح المالية لكسب ولاء الجنود، لكنها كانت منحا متواضعة مقارنة بالعصور السابقة، حيث قدم موكيانوس منحة رمزية لجنود المنتصرين، بينما وزّع فسباسيان منحة التولية على الجنود عند وصوله إلى روما، لكن المكافآت المالية لم تكن وحدها محور اهتمام الجنود، إذ طالب الكثير منهم، خصوصاً البريتوريين السابقين لأوتهو، بإعادتهم إلى الحرس البريتوري باعتبار ذلك مكافأة مستحقة لهم على دعمهم للفلافيين في الحرب الأهلية.[3]

نظرا لشخصية فسباسيان القوية والصارمة وخبرته الطويلة في ميادين الحروب والجيوش، كان يعرف ما تعانيه الإمبراطورية وما تحتاجه من قوة حسم المواقف والإنضباط، حيث قوض قوة الحرس البريتوري، وقد سار خليفته ابنه تيتوس بعد وفاته في 79 م على نهجه على الرغم من قصر المدة التي حكم فيها الإمبراطورية لا تتجاوز العامين[4].

بعد وفاة تيتوس في 81 وخلفه شقيقه دومتيان (Domitien) الذي رمى بثقله في معسكر الحرس البريتوري وأخذ موافقتهم في ترشحه كامبراطور خلفا لشقيقه تيتوس حتى قبل ابداء مجلس الشيوخ رأيه، ورأي المعارضين فكرة توريث الإمبراطورية عن الامبراطور الجديد، ربما اقتداء بوالده عندما أخذ موافقة جيوش الشرق التي أعلنته امبراطور رغم كل المعارضة والحرب القائمة[5].

1 - Tacite, Histoire, Liv IV, XLVI.

2 –سيد أحمد علي الناصري، المرجع السابق، ص 199.

3 - Tacite, Liv IV, I.

4 – سيد أحمد علي الناصري، المرجع السابق، ص ص212-213.

5 - Cassius, Liv LXVI, 26.

على الرغم من أن عصره كان استمرارية لعصر والده وشقيقه لكنه تميز ببعض الصفات التي وصفه بها سويتونيوس :"بغض النظر عن ميوله الفطرية، أصبح جشعًا بدافع الحاجة، وجعله الخوف قاسيًا"[1]، فقد استمر في سياسة النهوض بالإقتصاد الروماني والبناء والتشييد، ورفع رواتب الجنود، لكن شخصيته المتفاخرة وحبه للظهور والدعاية جعله يقع فريسة الغرور، مثل اصدار قوانين تحول بين العبيد والعتق حتى لا يلوث العبيد المجتمع الحر، لجأ إلى تنصيب المخبرين السريين، أما دعوة موظفيه وأتباعه أن ينادوه بالمولى الرب فهي الشعرة التي قسمت ظهر الولاء لسياسته، احتج الناس لأنهم ظنوا أن كاليجولا بعث من جديد، وهو ما جعل المعارضة تزاداد، حيث احتج مجلس الشيوخ، وتمردت جيوش جرمانيا في 89م، ونصبت قائدها أنطونيو ساتورنانوس(Antonius Saturnanus) امبراطورا الذي وجد مؤيدين له في عاصمة الإمبراطورية ودبر مكيدة لاغتيال دومتيان لكنه نجى بجسده لكنه تضرر من الجانب النفسي وأكمل حياته خائفا من إعادة محاولة اغتياله[2].

امتعض مجلس الشيوخ والعامة بما في ذلك موظفي القصر والحرس من تصرفاته خاصة المحكامات الهزلية التي تودي بحياة الآخرين دون وجه حق، وفي النهاية كان ضحية لمؤامرات أصدقائه ومُعتقيه المقربين وزوجته دوموتيلا (Domittila) التي اتهمها سابقا بالخيانة وطلقها ثم أعادها للقصر، وقائدي الحرس البريتوري وورجال السيناتو والعديد من موظفي القصر، وقبل قتله في 96م حددوا من هو الإمبراطور الجديد[3].

2-تقويض نفوذ الحرس البريتوري أثناء حكم أبناء نيرفا:

إنه المحامي وعضو مجلس الشيوخ ماركوس كوكايوس نيرفا (Marcus Cocceius Nerva) [4]، وقد عمد إلى استرجاع الإمبراطورية الى سابق عهدها قبل حكم دوميتيان، لكن أليانوس كاسبيريوس(Aelianus Caspérius) ، الذي كان في عهده كما في عهد

[1] - Suétone, Domitien, V.

[2] - سيد أحمد علي الناصري، المرجع السابق، ص ص 220-222.

[3] - Suétone, Domitien,XIV.

[4] - Cassius, Liv LXVII,27.

دوميتيان قائدًا للحرس البريتوري، حرض الجنود ضده للمطالبة بقتل بعض المواطنين، قاوم نيرفا هذا المطلب مقاومةً شديدةً حتى أنه عرض حياته مقابل براءة المواطنين الأبرياء، لكن هذه المقاومة لم تنفع أمام ارادة أليانوس، فرأى نيرفا نفسه محتقرا لكبر سنه وعدم امتلاكه التأييد العسكري الذي يضمن له التهدئة السياسية أمام سطوة الحرس البريتوري، فقام بتبني أولبيوس نيرفا تراجان (Ulpius Nerva Trajan) ثم أعلنه قيصرا[1].

وعلى الرغم من ضعفه الذي جعل كلمته غير مسموعة لدى العسكريين في بلاط الإمبراطورية، لكن ذهن المحامي كان نشطا وتمكن من الإهتداء الى خطة تبني تراجان حاكم ألمانيا الدنيا واحد القادة العسكريين الصارمين، وضع الحرس البريتوري عند حده، أعاده إلى حجمه الطبيعي ومهامه الرئيسية وقام بمراقبته، ولم يسمح له بالتدخل في شؤون السياسة والإدارة مثل ما فعل في سابق العهود[2].

في هذه الفترة من التاريخ الروماني لا يمكن تتبع الأحداث بصفة متتالية بسبب ندرة المصادر التي تخبر عن هذا العهد، فكتاب كاسيوس السادس والثمانون متحامل على تراجانوس، على عكس ما تبرزه الجهود العسرية والمرافق العمرانية في عصره بالإضافة الاستقرار السياسي الذي نعمت به الامبراطورية[3].

لم تكن سياسة هادريانوس(Hadeien) تجاه الحرس البريتوري مختلفة عن سلفه تراجانوس، فهو كذلك تقلب في المناصب العسكرية والإدارية من نقيب فرقة إلى كواستر إلى نقيب العامة، ثم بريتورا ثم قنصلا، كما خدم في جل مقاطعات الإمبراطورية وشارك مع تراجانوس في معظم حروبه، وهذا ما قربه من تراجونوس وجعله ابنا له، ثم وريثا لمنصب الامبراطور، ولم يسمح للحرس البريتوري بالانفراد بأي قضية تخص القصر أو الإمبراطورية بل أنشأ هيئة أطلق عليها اسم المجلس الدائم للرئاسة يتكون من رؤساء الدواوين، المختلفة في القصر، قادة الحرس

[1] - Cassius, Liv LXVIII ,3.

[2] – سيد أحمد علي الناصري، المرجع السابق، ص 239.

[3] – نفسه، ص 236.

البريتوري والخبراء من الفقهاء والمشرعين القانونيين، وأصبح هذا المجلس هو من يقرر السياسة العامة للامبراطورية بل أصبح الهيئة التشريعية التي تقترح على الإمبراطور القوانين وسنها[1].

يرجح الباحثون أن سبب انشاء هذا المجلس هو كثرة سفر وترحال الامبراطور لتفقد المقاطعات، هو ما جعله ينشأه بالإضافة إلى كون هذا المجلس كان يرافقه في رحلاته في بعض الأحيان فاعتبره الباحثون مجلس سيناتو مصغر يجعل الإمبراطور على اطلاع بكل قضايا الإمبراطورية ومشاكلها[2].

استلم أنطونيوس التقي السلطة من والده بالتبني هادريانوس الذي أسس نظاما وترتيبا عسكريا وسياسيا قويا للامبراطورية سار عليه ليس فقط أنطونيوس(138-161) بل وخلفائه الحكم المزدوج بين ماركوس أورليوس (Marcus Aurelius) و لوكيوس فيروس (Locius Firus) (161-180) ومجيئ كومدوس (Comodus)ابن ماركس أورليوس الذي يعتبر المؤرخون فترة حكمه فترة نهاية عصر الانطونيين، لم يكن يملك من الخصال من يؤهله لتسيير شؤون الإمبراطورية، شن العداء على مجلش الشيوخ، وبسبب تصرفاته غير المسؤولة عاد نفوذ الحرس البريتوري من جديد، وكان بقاؤه مرهونا برضى الحرس، وأخذ يعمل على ترضيتهم بالأموال والهدايا وقد استغلوا الوضع للثراء على حساب خزانة الامبراطور الذي أوصل الإمبراطورية الى الهاوية، على الصعيد الخارجي غزوات القبائل الجرمانية والتمرد في بريطانيا وموريطانيا، وداسيا بالإضافة إلى تنامي قوة اللصوص وقطاع الطرق الذين بلغت جرأتهم الإستلاء على المدن ومواجهة جنود الأقاليم مثل ما حدث في بلاد الغال، إلا أن تصدي الجيوش لهذه الثورات كلل بالنجاح[3].

تمكن مجلس الشيوخ والحرس البريتوري من الاتفاق للقضاء على هذا الامبراطور الذي يزداد استهتاره بوما بعد يوم، واستغلوا فرصة دخول الامبراطور حلبة المصارعة في يوم توليه القنصلية سنة أين احتفل بلباس المصارعة وأوعز قائد الحرس الامبراطوري للمصارع الذي سوف

[1] – م. روستفنزف ، المرجع السابق ، ص 235.

[2] – نفسه، ص 226.

[3] – م. روستفنزف ، المرجع السابق، ص 470.

يقاتل كمودوس بقتله فقام بخنقه حتى الموت، وهكذا عاد نفوذ الحرس البريتوري الى النفوذ وبدعم من مجلس الشيوخ[1].

رشح الحرس البريتوري لتسيير الإمبراطورية هلفيوس برتيناكس (Helvius Bertinax) سنة 192 م من أجل التلاعب به، لكن عندما انتهج سياسة مختلفة عن التي خططوا لها، حيث قام بعدة إصلاحات خاصة في الجانب الاقتصادي والمالي لأنه وجد الخزينة شبه خاوية، لك يرق الأمر الحرس البريتوري، ونظرا لكبره في السن فقد جاوز الخامسة والستون، فقد نظمت فرق الحرس البريتوري احتجاجا ومضت نحو القصر وقضت على الامبراطور قبل أن يتم الشهرين في الحكم[2].

المطلب الثالث: الأسرة السيفيرية وتجديد الحرس البريتوري:

بعد مقتل هلفيوس برتيناكوس سادت الفوضى العسكرية حيث تذمر الجيش من تصرفات فرق الحرس البريتوري إزاء تحكم هذا الأخير في مقاليد اختيار الإمبراطور الجديد، عندما اختارت عضو مجلس الشيوخ الأكثر ثراء ماركوس ديديوس جوليانوس (Marcus didius Julainus)، فثارت الجيوش منادية بقادتها أباطرة نادت جيوش الشرق بكايوس بسيكوتيوس فيجر (Caius Pscitius Nigur)، ونادت جيوش الدانوب ومنطقة بانونيا(Panonie) بوبليوس سبتيميوس سيفروس (Publius Septimius Severus) وهتفت قوات الغرب بقائدها كلاوديوس البينوس[3].(Claudius Albinus)

ورغم أن نيجر كان الأقرب للسيناتو والشعب الروماني لكن سيفروس كان الأسرع في محاصرة روما بجيوشه وأعلان نفسه شريكا في الحكم مع الامبراطور المتوفى برتيناكوس، لما رأت فرق الحرس البريتوري الموقف أصبح لصالح سيفروس ما كان عليها إلا التخلي عن جوليانوس لصالح سيفروس[4].

---

[1] – م. روستفنزف ، المرجع السابق ، ص 472.

[2] - Cassius, Liv LXXIII,8.

[3] – حسين الشيخ، الرومان، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2005، ص 65.

[4] - Cassius, Liv LXXIII, 15.

من أولى الإصلاحات التي قام بها سيفروس هي تسريح فرق الحرس البريتوري التي كان عمادها الجند الإيطالي، واستبدلها بجنوده المسرحين من جيش الدانوب ما يقدر ب15000. جندي انتقاهم بنفسه من جنوده المخلصين من كافة المقاطعات (ينظر الملحق رقم5) وبهذا ضمن ولاء هذه القوة التي لا يستهان بها[1].

واجه سيفروس مشكلة مع قائد فرق الحرس البريتوري كايوس فلوفيوس بلاوتينوس (Caius Flovius Plautius) الذي استغل مركزه وصداقته للامبراطور وحصل على مقعد في مجلس الشيوخ كما حصل على القنصلية ورتب زواج ابنته من كاركللا بن سيفروس على الرغم من معارضة والدة كاركلا، كما زادت مسؤولياته في التدخل في حصص القمح التموينية واصبح ينظر في القضايا المدنية البعيدة عن القصر وهي من مهام أحد أعضاء مجلس الشيوخ، كما أصبح ينظر في قضايا محاكم الإستئناف وألغى محاكم المحليين في القضايا الجنائية وأصبح هو الوحيد من يفصل فيها، وبدأ يسير على نهج ليسيانوس زمن تيبريوس[2] .

وقد تفطن سيفروس إلى الأمر وهو ما دفعه لتعيين مجلس يشبه مجلس هادريانوس، لكن أعضاؤه من المقاطعات وليسوا ايطاليين، في البداية عين قائد ثاني لفرق الحرس حتى يراقب أحدهما الآخر وقد عين الفقيه في القانون بابينيانوس (Papinianus)، كما أضاف للمجلس مستشارين اثنين من فقهاء القانون الروماني، فقد كان هدف سيفروس تخليص الإمبراطورية من نفوذ العسكريين وفسح مجال للمتعلمين والمثقفين للنهوض بالاقتصاد والتعليم في الإمبراطورية[3].

إلا أن الأمر لم يطل كثيرا، فمباشرة بعد وفاته، نشب الصراع بين ابنيه كاركلا (Caracalla)وجيتا (Gita) أثناء حكمهما المزدوج وقتل الأخ الأكبر كاركلا شقيقه جيتا بعد تحالفه مع فرق الحرس البريتوري حيث أغدق عليهم الهدايا والمكافاءات ورفع اجورهم مقابل

[1] – محمد قاسم، الإصلاحات السيفرية في الإمبراطورية الرومانية، مجلة التواصل في العلوم الإنسانية والإجتماعية، مج 26، ع 3، جامعة عنابة، 2023، ص 199 .

[2] – سيد أحمد علي الناصري، المرجع السابق، ص 319.

[3] – محمد أمحمد سالم، الامبراطور سبتيموس سيفروس (193-235م) بصمة ليبية على جبين الإمبراطورية الرومانية، مجلة كلية الآداب، جامعة الزاوية،2020، ص 182.

ولائهم له[1]، لكنه سيطر على الوضع السياسي والأمني في الإمبراطورية ولم تظهر سطوة الحرس البريتوري إلا بوفاة كركللا عندما انتقل الحكم ابنه فاريوس أفيتوس باسنيوس (Varius Avitus Passanius) الملقب إيل جبل (ايلجبالوس) سنة 217م[2].

بعد محاولة اغتصاب ماكرينوس(Macarinus) وابنه عرش الإمبراطورية وتدخل الامبراطورة والدة كاركللا جوليا دومنا (Julia Doumna)حال دون ذلك، بإظهار ابنه غير الشرعي كوريث من حقه منصب والده، إلا أن هذا الإبن لم يكن هاو للسياسة ولا يهتم لشؤون الحكم ، لقد كان كاهنا لإله الشمس الفنيقي، لذلك لجأت جدته لاقناعه بتبني ابن خالته ألكسانيوس (Alexanus)ليكون شريكه في الحكم في221 م، وبالفعل تقلد أليكسانيوس الصبي ذو الأربع عشر سنة، لكن دب الخلاف بين الإمبراطور الكاهن وابنه الكسانيوس أين تدخل الحرس البريتوري والجيش وقتل ايلجبالوس[3].

أحكمت جوليا دومنا قبضتها على الحكم وكانت هي المسير الفعلي للامبراطورية، وحتى ترضي الحرس البريتوري سنت قوانين من شأنها أن تسمح لقائد فرق الحرس البريتوري من العضوية في السيناتو، وأن يحتفظ بلقب السيناتور اذا ما أراد قيادة الفرق البريتورية، وهذا ما شجع جنود الحرس على التمرد وقتل قائدهم أوليبيانوس سنة 228 م، وعمت الفوضى والضعف الأمبراطورية بسبب الأوضاع الداخلية والخارجية في الداخل الصراع بين جناحي الجيش والحرس البريتوري ومن جهة أخرى مجلس الشيوخ، أما خارجيا مواجهة الإمبراطورية الرومانية ضد الإمبراطورية الفارسية الصاعدة وكذلك أيضا هجومات القبائل الجرمانية[4].

وتعاظم دور الحرس البريتوري في قيادة الإمبراطورية، فقد أصبح من حق قائد الحرس سن القوانين في مجلس الشيوخ حيث أصبح كبار فقهاء القانون من يقود فرق الحرس البريتوري، بل

---

[1] – ميار أحمد محمد الكردي، الإمبراطور كاركللا، المجلة العربية لعلوم السياحة والضيافة والآثار، مج3، ع 5، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، 2022، ص 108.

[2] –عزيزة حسن السيد سليمان محجوب، النساء السوريات في العصر السفيري، دراسات في آثار الوطن العربي، ع11 ، 2008، ص.416

[3] - Cassius, Liv LXXIX , 17-21.

[4] – سيد أحمد علي الناصري، المرجع السابق، ص 225.

أصبح صاحب هذا المنصب نائبا للامبراطور، واكان مصير الإسكندر سيفروس مثل مصير باقي أفراد عائلته تم اغتياله سنة 235م[1].

المبحث الثاني: الحرس البريتوري في عصر الإمبراطورية المتأخر: تدهور السلام واندلا ع الصراع

المطلب الأول: عودة تنامي نفوذ الحرس البريتوري

عمت الفوضى نتيجة للصراع العسكري الذي ساد الإمبراطورية وخاصة عاصمة الحكم بعد اغتيال الإسكندر سيفروس، فاز جناح القائد ماكسيموس (Maximus) وهو من أصول تراقية، وقد واجه إفلاس الخزينة مما دفعه لارسال جباة الضرائب لنهب وسرقة الأثرياء في كافة أنحاء الإمبراطورية لتغطية نفقات الجنود[2]، وهو ما أثار سخط معارضيه في بلاد المغرب القديم الذين نادوا بأنطونيوس جورديانوس (Antounius Gourdienus) وابنه جورديان الثاني امبراطورا، وبارك مجلس الشيوخ هذا القرار نظرا لعلاقته السيئة مع ماكسيموس، لكن جوردبان الأبن قُتل من طرف حاكم نوميديا حليف ماكسيموس كما سمم الأب، ونادى مجلس الشيوخ ببوبينوس ماكسيموس (Popinus Maximus) وكالفينوس بالبينوس (Calvinus Palbinus) امبراطورين بالإضافة إلى جورديان الحفيد قيصرا، لم يستسلم ماكسيموس التراقي وجمع جنوده في محاولة لدخول روما وأثناء مسيره نحو عاصمة الإمبراطورية تمردت عليه القوات التي جمعها قتلته هو ابنه وانضمت لقوات ماكسيموس الآخر وبالبينوس، لكن لم يمض شهران على مقتل ماكسيموس حتى ثارت قوات الحرس البريتوري قتلت الامبراطورين ونادت بجورديان الثالث (الحفيد) ذو الثالثة عشر عاما امبراطورا[3].

1- Cassius, Liv LXXIX , 20.
2- Hérodien, Histoire Romain, Liv VI, 1,7 , Trd : Léon Halevy, Firmin Didot, Paris, 1880.
3- Hérodien, Liv VI, XXVI-XXVII.

واجهت الإمبراطورية المزيد من الأزمات داخليا وخارجيا ما جعل القيادة الحقيقية من طرف قائد الحرس البريتوري كايوس فوريوس ثيميسيسوس (Caius Furius Timesitheus) والد زوجة جورديان الثالث الذي تميز بالكفاءة وحسن التخطيط ما مكنه من تهدئة الأوضاع داخليا والقضاء على الهجومات الخارجية، حيث أعاد السلام إلى منطقة الشرق والدانوب سنة 242م[1]، لكنه لقى حتفه بالقرب من الأردن، اين اتخذ جورديان الثالث قائدا جديدا للحرس من المنطقة وهو فيليب العربي، لكن هذا الأخير لم يرضى بمنصب قائد الحرس بل طمع في مشاركته الحكم، ودبر اغتياله وهتفت القوات بفليب العربي امبراطورا سنة 244 ولم يدم حكمه إلا خمس سنوات، حاول إصلاح العلاقة بينه وبين مجلس الشيوخ الذي تعطلت صلاحياته بسبب نفوذ الحرس البريتوري والجيش، لكن هذه الإصلاحات لم تعجب القوات العسكرية[2].

ثار عليه قائد قوات الشرق والدانوب كايوس ديكيوس (Caius Décius)[3] الذي أرسله الى القضاء على ثورة الشرق فأعجبت به الجنود وعينته امبراطورا، ووصل الى الحكم بفضل جنوده، ولم تكن فترة حكم ديكيوس مرحلة تسمح بتدخل الحرس البريتوري للتدخل في شؤون الحكم واستغلال النفوذ، بسبب حزم وصرامة الإمبراطور واجهت الإمبراطورية هجومات قبائل القوط وقتل في احدى المعارك ضد القوط في 350م[4].

المطلب الثاني: الفرق المدرعة انذار بنهاية فرق الحراسة البريتورية

أما خليفته جالينوس (Galinus) (350-353م) فقد أنشأ فرقة مدرعة شبيهة بالتي رآها لدى الفرس تفوقت على فرق الحرس البريتوري وأصبح قائدها أعظم شأن وأهم منزلة من قائد الحرس، بل أصبح الرجل الثاني بعد الإمبراطور[5]، وعلى الرغم من ذلك فإنه عندما

1 - Hérodien, Liv VI,XXVII.

2 – عبد المجيد حاج حمدان، الإمبراطور الروماني فيليب العربي(ماركوس يوليوس فيليبس)، مجلة دراسات تاريخية، ع 85-86، جامعة دمشق، 2004، ص 91.

3 – م. روستفنزف، المرجع السابق، ص ص 522-523.

4 – حسين الشيخ، المرجع السابق، ص ص 85-86.

5 – سيد أحمد علي الناصري، المرجع السابق ص 412.

قتلت الجيوش المرابطة في رايتيا (Rhaetia) الامبراطور دومتيانوس سنة 282م نادى الجنود بقائد الحرس البريتوري امبراطورا وهو ماركوس أورروليوس كاروس (Marcus Aurelius Carus) لكن رفاقه قاموا بقتله في موقف غامض، واعلنوا دقليديانوس امبراطورا قائد الحرس البريتوري[1].

تبعا للإصلاحات التي أحدثها في تسيير الإمبراطورية حيث قسم الإمبراطورية الى قسمين، شرقي وغربي يحكمها امبراطوران أطلق عليها اسم أوغسطس وأشرك زميله ماكسيمانوس (Maximanus) في تسيير الإمبراطورية الذي حكم القسم الشرقي وعاصمته نيقوميديا، ثم أضاف نائبين لهما أطلق عليهما لقب قيصر، كما جعلهما يخلفان الأغسطيين في حالة الوفاة أو الإعتزال، كما أصبح في عهده عدد قادة الحرس البريتوري أربعة، بالإضافة إلى مهامهم أضاف لهم مهمة تسيير الدوقيات (المقاطعات) وينوبهم في ذلك الدوق[2].

لكن نفقات وامتيازات فرق الحرس البريتوري أثقلت كاهل الخزينة الإمبراطورية، بالإضافة إلى انشاء فرقة أطلق عليها اسم فرقة الحرس الخاص أو رفاق الإمبراطور كانت تمهيد لنهاية عصر فرق الحرس البريتوري التي لم تعد تحمي الإمبراطور بل أصبحت شريكه في الحكم إذا وافق الإمبراطور أهواء الحرس البريتوري بقوه وإن لم يوافق قتلوه[3].

عندما اعتزل دقليديانوس الحكم في 305م تقرر تحول قسنطينيوس كلوروس (والد قسطنطين الأكبر) إلى الغرب ليخلف دقليديانوس، وتقلد جاليرينيوس منصب امبراطور الشرق، وصعد ماكسيمانوس دايا (Maximinus Diai) وسيفروس إلى مرتبة القياصرة، وهكذا تشكل الحكم الرباعي، لكن عندما توفي قسطنطينوس كلورس اختل الحكم الرباعي ونشب الصراع على العرش، ونادت الجيوش في الغرب بقسطنطين إبن الراحل كلورس امبراطورا[4] .

[1] - Pat Southern, The Roman Empire From Severus to Constantine, Ed Routledge London,1948, p133.

[2] – هبة عبد الرزاق عوض الزوكي، دور الإمبراطور ديقليديانوس وقسطنطين الكبير في قيام الدولة البيزنطية 348-337م، مجلة جامعة سبها للعلوم الإنسانية، مج 21، ع 1، جامعة سبها، 2022، ص 153

[3] – سيد أحمد علي الناصري، المرجع السابق، ص 412.

[4] – هبة عبد الرزاق عوض الزوكي، المرجع السابق، ص 155.

لكن شريكه في حكم الإمبراطورية شرقا اشترط على قسطنطين اشراك نائبه سيفروس في الحكم، الأمر الذي جعل ماكسينتيوس يثور ضد جاليرينيوس ويطلب ميراث والده في الحكم اسوة بقسطنطين لكن جاليريوس فاليريوس (Galerius Valerius) رفض وبشدة مطلبه، فاستغل ماكسينتيوس سخط إيطاليا على تصرفات سيفروس وانطلق نحو إيطاليا ليخوض الحرب ضد الإمبراطورية الغربية واشتد الصراع بين ماكسينتيوس وسيفروس، هذا الأخير الذي عمل على حل فرق الحرس البريتوري التي حاولت اغتياله[1].

نتيجة هذا الصراع قام قسطنطين قرر إلغاء فرق الحراسة البريتورية بعد محاولة انقلاب فاشلة ضده، وهو ما فعله قسطنطين بعد انتصاره على خصومه وأصبح الامبراطور الوحيد، ألغى فعليا فرق الحرس البريتوري وهدم ثكناته وبذلك انتهى تاريخ فرق الحرس البريتوري واستبدل قائدي الحرس بقائدي سلاح الفرسان[2].

خاتمة الفصل الثالث:

تناول هذا الفصل بالدراسة التحليلية الدور المحوري الذي لعبه الحرس البريتوري في الحياة السياسية للإمبراطورية الرومانية خلال فترة نشاطه، مبرزًا كيفية تحوّل من قوة حراسة مخصصة لحماية شخص الإمبراطور وعائلته وقصره، وعموم محيطه الذي يتحرك فيه، إلى فاعل سياسي مؤثر بل في كثير من الأحيان محرك للأحداث والتحولات السياسية والعسكرية في القصر، قادر على توجيه مسار الحكم ومنفذ للانقلابات والإغتيالات أيضا.

فلا يمكن إنكار المهام العسكرية والأمنية فترة حكم أوكتافيوس حيث كانت المهمة الأساسية لها حماية الإمبراطور شخصياً داخل قصره وخلال تنقلاته. وتشكيل قوة نخبة ترافق الإمبراطور

[1] – يوسبيوس القيصري، حياة قسطنطين العظيم، تر: مرقص داوود، مكتبة المحبة، القاهرة، 1975، ص ص 17-20.

[2] – علي سيد الناصري، المرجع السابق، 234.

في الحملات العسكرية الكبرى وفي المسارح والمنتديات، كما لعبت دور الشرطة في الأحياء والمسارح.

لكن شيئا فشيئا تنامى نفوذها إلى المهام السياسية أصبح قائد الحرس البريتوري مستشارا أو وزيرا للامبراطور وأحيانا يلغي وجود الإمبراطور، مثل ما حدث مع تبريوس ومستشاره ليجانيوس الذي استغل ضعف الإمبراطور وأصبح الحاكم الفعلي.

في بعض الأحيان، كان الحرس يتدخل مباشرة في اختيار الإمبراطور أو خلعه، بل واغتياله إذا اقتضى الأمر (مثلما حدث مع كاليغولا سنة 41م) الذي قام به الحرس من أجل فرض إرادتهم على العرش، ثم تحالفهم مع الإمبراطور كايوس كاليغولا الذي حظي بدعمهم في بداية حكمه عقب وفاة تيبيريوس، وهو دعم كان حاسمًا في تثبيته على كرسي الإمبراطورية، لكن بعد ذلك قتلوه ونصبوا كلوديوس محله.

كما ساهم في المساومات السياسية، وأحياناً قاموا ببيع العرش لمن يدفع أكثر مثل حادثة "مزاد العرش" سنة 193م بعد مقتل الإمبراطور بيرتيناكس وتتويج سبتيموس سفيروس .

كما أشرنا إلى أن هذا النفوذ المتصاعد للحرس البريتوري لم يكن دائمًا عامل استقرار، بل أسهم أحيانًا في تأجيج الصراعات الداخلية مثل ما حدث في أزمة القرن الثالث، وهو ما دفع الأباطرة في العصور اللاحقة إلى البحث عن حلول تحد من سطوتهم. وفي هذا السياق، جاءت إصلاحات الإمبراطورين دقلديانوس وقسطنطين، التي أعادت هيكلة النظام العسكري والإداري، وأدت في نهاية المطاف إلى حلّ الحرس البريتوري نهائيًا، مما مثّل نهاية مرحلة تاريخية طويلة من التدخل المباشر لهذه القوة في شؤون الحكم، وبداية عهد جديد في تنظيم السلطة العسكرية داخل الإمبراطورية.

الخاتمة

من خلال تتبع مهام الحرس البريتوري منذ تأسيسه على يد أوكتافيوس أوغسطس سنة 27 ق.م وحتى حله على يد قسطنطين الكبير سنة 3012، نستخلص النتائج التالية:

لقد شكّل الحرس البريتوري إحدى أبرز الظواهر العسكرية والسياسية في تاريخ الإمبراطورية الرومانية، إذ لم يكن مجرد وحدة نخبوية لحماية شخص الإمبراطور، بل كان مؤسسة ذات تأثير واسع النطاق في مسار الأحداث، قادرة على صنع الملوك وإسقاطهم، وعلى التدخل في الشؤون الداخلية للإمبراطورية بشكل مباشر.

نشأ الحرس البريتوري بهدف نبيل يقضي على جذور الخوف وهدم الثقة التي شعر بها أوكتافيوس بعد نهاية الحرب سنة 27 ق.م، فقد كانت حاجته إلى قوة موثوقة ترافقه وتؤمن العاصمة، لكنه تطور بمرور الوقت إلى لاعب سياسي محوري، يمتلك من النفوذ ما يجعله أحيانًا فوق السلطة التي أنشأته.

هذا الدور المزدوج بين الحماية والسيطرة جعل الحرس البريتوري سلاحًا ذا حدين؛ فمن جهة كان ضمانة للاستقرار الأمني وحماية المؤسسات، ومن جهة أخرى كان مصدرًا للابتزاز السياسي والانقلابات، خاصة عندما ارتبط ولاؤه بالمصالح المادية والهبات السخية التي يمنحها الأباطرة. وقد أسهمت قوته التنظيمية وتدريبه العالي في جعله أكثر كفاءة من باقي وحدات الجيش، لكنه في الوقت ذاته كان أقل انضباطًا من الناحية السياسية، ما أدى في كثير من الأحيان إلى زعزعة الحكم.

كما أن دراسة الحرس البريتوري تكشف عن العلاقة المعقدة بين الجيش والسياسة في الحضارة الرومانية، وعن الكيفية التي يمكن أن تتحول بها المؤسسة العسكرية من أداة للحماية إلى قوة ضغط تتدخل في اختيار الحاكم وتوجيه سياسات الدولة. ومع الإصلاحات التي جاء بها بعض الأباطرة، وخاصة في أواخر العهد الإمبراطوري، تم إدراك خطورة هذا التداخل، فسعى الحكام إلى إعادة ضبط العلاقة بين العرش والسيف، إلى أن تم حل الحرس نهائيًا كخطوة لقطع الطريق أمام تدخل الجيوش الخاصة في الحكم.

إن تجربة الحرس البريتوري تمثل نموذجًا تاريخيًا غنيًا بالدروس، يوضح كيف يمكن للقوة العسكرية، إذا لم تُضبط بضوابط سياسية ومؤسسية واضحة، أن تتحول من حامية للدولة إلى تهديد لوجودها. وهي تجربة تظل تجبر الإنسانية على ضرورة توازن السلطة بين المؤسسات المدنية والعسكرية كونها شرط أساسي لضمان استقرار أي نظام سياسي، سواء في العصور القديمة أو الحديثة.

الملاحق

الملحق 01: جدارية منحوتة للحرس البريتوري[21]

[1] - بديع العمر، مرجع سابق، ص 70.

الملحق 02: صورة توضح مقر الحرس البريتوري كاسترا بيراتوريا[1]

[1] - Chriser Bruun, Op.Cit, p8.

الملحق 03:صورة للحرس البريتوري في إحدى المعارك[1]

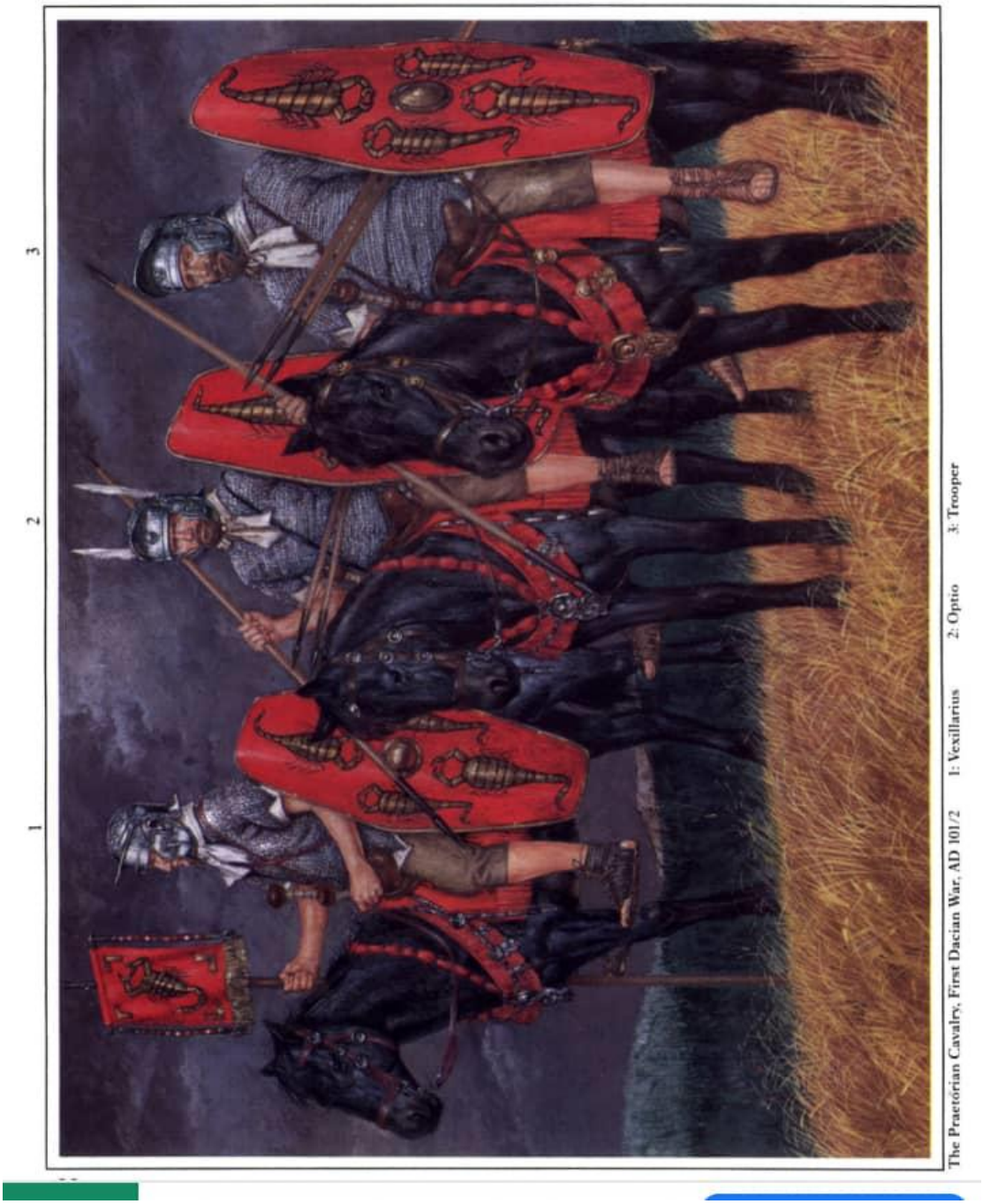

[1] - موقع الميزان، https://elmeezan.com/%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B1%D8%B3 ، تمت المعاينة يوم05-05-2025، على الساعة 14:25.

الملحق 04: خريطة تمثل النظام الدفاعي للحرس في عهد الامبراطور سبتموس سفيروس [1]

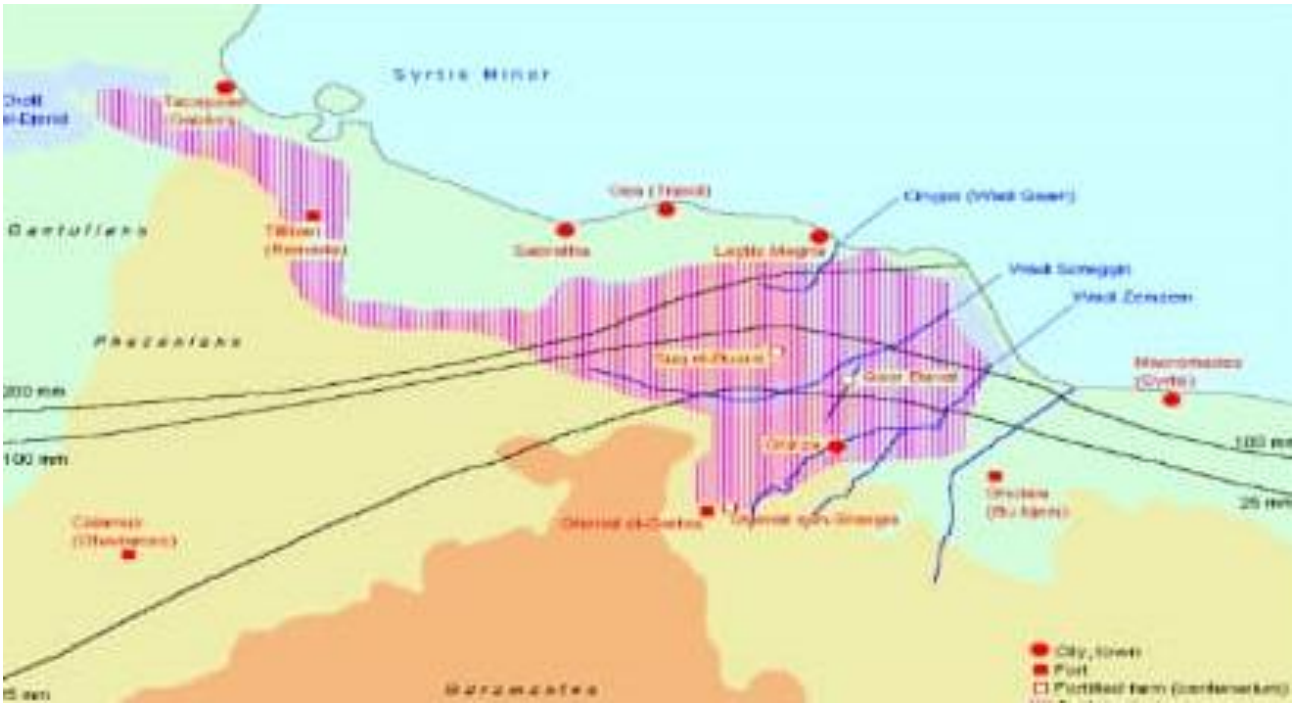

[1] - نورة مواس المرجع السابق، ص 213

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولًا – المصادر

1-المصادر الأجنبية:

1. Dion Cassius, *Histoire Romain*, Trd: E. Gros, Liv LVII, Ed. Firmin Didot, Paris, 1948.
2. Hérodien, *Histoire Romain*, Liv VI, Trd: Léon Halevy, Firmin Didot, Paris, 1880.
3. Suétone, *Vie des Douze Césars*, Trd: M. Baudement, Ed. Dubochet et Chevalier, Paris, 1845.
4. Tacite, *Œuvres Complètes*, Trd: J. L. Burnouf, Librairie L. Hachette, Paris, 1859.

2 –المصادر العربية:

1. يوسيوس القيمري، *حياة قسطنطين العظيم*، ترجمة مرقص داود، مكتبة أخية، القاهرة، 1975.

ثانيًا – المراجع

1 –المراجع العربية:

1. سيد أحد علي الناصري، *تاريخ الإمبراطورية الرومانية*، ط2، دار النهضة العربية، القاهرة، 1991.
2. علي الجوهري، *أشهر المعارك البحرية في التاريخ القديم والحديث*، مكتبة القرآن للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، 2003.

3. وِل ديورانت، *قصة الحضارة*، ترجمة محمد بدران، ج1، مج3، دار الجيل، بيروت، د.ت.

4. روستفنزف م *تاريخ الإمبراطورية الرومانية الاجتماعي والاقتصادي*، ترجمة زكي علي، ومحمد سليم سامي، ج2، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، د.ت.

5. زياد سلهب، ميسون مرعشلي، *تاريخ العصور الكلاسيكية الرومانية*، منشورات جامعة دمشق، 2015.

6. حسين الشيخ، *الرومان*، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2005.

7. محمد سيد أشرف صالح، *تيبيريوس ثاني الأباطرة الرومان*، شركة الكتاب العربي الإلكتروني، بيروت، 2008.

8. محمود نصحي، *تاريخ الرومان من أقدم العصور حتى عام 133ق.م*، ج1، ط2، دار النهضة العربية، القاهرة، 1978.

9. مونتسكيو، *تأملات في تاريخ الرومان – أسباب النهوض والانحطاط*، ترجمة عبد الله العروي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 2011.

10. حسين حسين تكلاوي، *قراءة نقدية في تاريخ أبرز شخصيات الإمبراطورية الرومانية: نقد الحضارة الغربية – الرومان بين القرنين الأول قبل الميلاد والخامس الميلادي*، العتبة العباسية المقدسة، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية، سلسلة "انبعاث"، 2023.

2 –المراجع الأجنبية:

1. Crevier Jean-Baptiste, *Histoire Des Empereurs Romains Depuis August Jusqu'à Constantine*, T2, Firmin Didot, Paris, 1824.

2. Guy de la Bédoyère, *Praetorian: The Rise and Fall of Rome's Imperial Bodyguard*, University Press, London, 2017.
3. Theodor Mommsen, *History of Rome under the Emperors*, Reprinted, London, 1996.
4. Southern Pat, *The Roman Empire from Severus to Constantine*, Ed. Routledge, London, 1948.

ثالثًا – الدوريات

1 –الدوريات العربية:

1. محمد الحبيب بشاري، *الجيش الروماني من التطوع إلى الاحتراف والفرقة الأغسطية الثالثة*، مج4، ج1، جامعة الجزائر، 2010.
2. محمد عدلان بن عطية، *الجيش الروماني من الميليشيا إلى الاحتراف*، مج6، ج2، جامعة الجزائر، 2022.
3. عبد المجيد حاج حدان، *الإمبراطور الروماني فيليب العربي (ماركوس يوليوس فيليبس)*، مج85، جامعة دمشق، 2004.
4. صافية حسناوي، *السياسة الإصلاحية للإمبراطور فسبسيان في الإمبراطورية الرومانية (79–69م)*، مج2، ج2، جامعة هيردوت للعلوم الإنسانية والاجتماعية.
5. خالد حسن حمدي، *انتحال الشخصية في الإمبراطورية الرومانية في عهد السلالتين البوليوكلودية والفلافية*، مج66، مركز جنوب الشرق، القاهرة، 2021.
6. عزيزة حسن السيد سليمان محبوب، *النساء السوريات في العصر السفيري – دراسات في آثار الوطن العربي*، ج11، جامعة الزاوية، 2020.

7. سامي محمد أحمد، *الإمبراطور سبتيميوس سيفيروس (193–235م): بصمة ليبية على سبيل الإمبراطورية الرومانية*، جامعة المستنصرية، 2019.

8. هبة عبد الرزاق عوض الزويكي، *دور الإمبراطور دقلديانوس وقسطنطين الكبير في قيام الدولة البيزنطية (284–337م)*، مج21، جامعة سرت، 2022.

9. محمد قاسم، *الإصلاحات السياسية في الإمبراطورية الرومانية*، مجلة التواصل في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج26، ع3، جامعة عنابة، 2023.

10. فاطمة مهراف أحمد مهران، *تقسيم القوات المساعدة داخل الجيش الروماني*، مجلة كلية الآداب، مج60، ع3، جامعة بنها، 2023، ص193.

2 –الدوريات الأجنبية:

1. Sigfried J. De Laet, *Cohortes prétoriennes et préfets du prétoire du Haut-Empire*, *Revue belge de philologie et d'histoire*, T.23, 1944.

2. Dimitri Maillard, *La tente prétorienne et l'étiquette dans le Camp Romain sous la République*, *Cahiers Mondes anciens*, N°18, 2024.

رابعًا – أعمال الملتقيات

1. Chriser Bruun, *Water for the Castra Praetoria: What Were the Severan opera min*, *Acte de Philologie a Fennica*, Vol XXI, Helsingfors, 1987.

خامسًا – المواقع الإلكترونية

1. موقع الميزان: https://elmeezan.com/الحرس (تمت المعاينة يوم 05-05-2025، الساعة 14:25).

2. *Praetorian Guard*, Centre National de Ressources Textuelles et Lexicales: https://www.cnrtl.fr/definition/pr%C3%A9torien (Vu: 18-07-2025).

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

الشكر:..... أ

الإهداء:.....ب

مقدمة..... **1**

الفصل الاول:.....**10**

لمحة تاريخية عن تطور الجيش الروماني ونشأة الحرس البريتوري **10**

أولا– الجيش الروماني في العهد الجمهوري:..... **11**

ثانيا–الجيش الروماني في الفترة الإمبراطورية: **12**

ثالثا: التعريف بالحرس البريتوري ونشأته: **18**

1–أصل تسمية الحرس البريتوري: **18**

2– نشأة وتأسيس فرق الحرس البريتوري..... **20**

خاتمة الفصل: **21**

الفصل الثاني **22**

نظام التجنيد وتنظيم الأجور والمنح للحرس البريتوري.....**23**

المبحث الأول: التجنيد ومقراته: **24**

المطلب الأول: تعداد المجندين..... **24**

المطلب الثاني: مقر وحدات الحرس البريتوري **26**

المبحث الثاني: الفئات المجندة والمنح والرواتب في فرق الحرس البريتوري **27**

المطلب الأول: إختيار جنود فرق الحرس البريتوري..... **27**

المطلب الثاني: المنح والرواتب الممنوحة للحرس البريتوري 27ق.م وحتى 235م..... **29**

خاتمة الفصل الثاني:.....**30**

الفصل الثالث.....31

أدوار الحرس البريتوري في الإمبراطورية الرومانية 31

المبحث الأول: الحرس البريتوري في العصر الإمبراطوري الأول 27 ق.م–285م: 32

المطلب الأول: هيئة الحرس البريتوري في عهد أوغسطس ووظائفه 32

المطلب الثاني: تعاظم الدور السياسي للحرس البريتوري في عهد تبيريوس 14–37م..... 33

المطلب الثالث:لحرس البريتوري يغتال الأباطرة ويشرف على تعيينهم..... 38

1– علاقة كاليغولا بالحرس البريتوري:..... 38

المبحث الثاني: دور الحرس البريتوري في عصر الاسرة الفلاقية والانطونية 69–195م 50

المطلب الأول: الحرس البريتوري في عهد الفلافيين والأباطرة الصالحين 50

المطلب الثالث: الأسرة السيفيرية وتجديد الحرس البريتوري: 56

المبحث الثاني: الحرس البريتوري في عصر الإمبراطورية المتأخر: تدهور السلام واندلا ع الصراع 59

المطلب الأول: عودة تنامي نفوذ الحرس البريتوري..... 59

المطلب الثاني: الفرق المدرعة انذار بنهاية فرق الحراسة البريتورية 60

خاتمة الفصل الثالث: 62

الخاتمة.....64

الملاحق.....67

قائمة المصادر والمراجع.....73

فهرس المحتويات.....79